وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي - تبسة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

السيرة الذاتيّة في "خزانة الأسرار" لـفيصل الأحمر

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر (ل.م.د) في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين:

- زيتون عفاف
- قسطل سناء

إشراف الأستاذة:

- قادري شريفة

أعضاء لجنة المناقشة

اللقب والاسم	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفـة
زواري رضا	أستاذ محاضر "ب"	العربي التبسي	رئيسا
قادري شريفة	أستاذ مساعد "أ"	العربي التبسي	مشرفا ومقررا
عثماني أمال	أستاذ مساعد "أ"	العربي التبسي	مناقشا

السنة الجامعية

2021 – 2020

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي - تبسة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

السيرة الذاتيّة في "خزانة الأسرار" لـفيصل الأحمر

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر (ل.م.د) في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين:

- زيتون عفاف
- قسطل سناء

إشراف الأستاذة:

- قادري شريفة

أعضاء لجنة المناقشة

اللقب والاسم	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفـة
زواري رضا	أستاذ محاضر "ب"	العربي التبسي	رئيسا
قادري شريفة	أستاذ مساعد "أ"	العربي التبسي	مشرفا ومقررا
عثماني أمال	أستاذ مساعد "أ"	العربي التبسي	مناقشا

السنة الجامعية

2021 – 2020

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ ﴿٧﴾﴾ إبراهيم: ٧

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﴿من اصطنع إليكم معروفا فجازوه، فإن عجزتم عن مجازاته فادعوا له حتى تعلموا أنّكم قد شكرتم فإنّ الشاكر يحب الشاكرين﴾.

نحمد الله عزّ وجلّ الذي منحنا القدرة على إنجاز هذا العمل

نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذة الفاضلة "قادري شريفة" وعلى جميل صبرها وجهودها الحثيثة ونصائحها لنا نسأل الله عزّ وجلّ أن يجازيها

كما نوجه الشكر لأعضاء اللجنة المناقشة والشكر إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد.

مقدمة

اعتنى النقاد بالعديد من الفنون الأدبية نظما ونثراً منها جنس الرواية التي تعد الفن النثري الذي يتسم بالطول، ويصف شخصيات خيالية أو واقعية وأحداثاً على شكل قصة متسلسلة، وتعد من أكبر الأجناس القصصية ومن جهة أخرى نجد فن السيرة الذاتيّة الذي لاقى اهتمام كبير لحداثة هذا الجنس وعلاقته بالرواية، فنجده استقى من الرواية عناصر السرد.

فقد نال موضوع السيرة الذاتيّة عناية كبيرة وهذا ما دفعنا للانجذاب إلى كتاب فيصل الأحمر المعنون بـــ: «خزانة الأسرار» بحيث انجذبنا إلى هذه المدونة من خلال العنوان التركيبي الغامض والذي يتميز بالزئبقية لتميعه بين جنس الرواية وفن السيرة فأثار فينا غموض إلا أننا اِنسقنا وراء حدسنا على أنه عنوان لرواية مثيرة نظرا لاتسامه بخصائص عنوان الرواية كالاختصار الوضوح ودقة العنوان،...وغيرها من الخصائص الأخرى، دون الانتباه إلى الشريط الأحمر على يسار الكتاب في الأعلى والذي يعطي هوية واضحة للمدونة من خلال عبارة «سيرة شبه ذاتية، وهذا ما أدى بنا إلى تصحيح مسار ووجهة الموضوع وما كان لنا إلا أن يكون موضوع بحثنا «السيرة الذاتيّة في خزانة الأسرار»، ليفصل "الأحمر" ومن هذا المنطلق تولد لدينا دافع البحث الكتاب والتحقق منه إلا من خلال طرح عدّة تساؤلات تشكل الإشكالية الرئيسية:

هل خزانة الأسرار رواية أم سيرة ذاتية؟

أما الأسئلة الفرعية هي كالتالي:

* ما السيرة الذاتيّة؟
* ما الرواية؟
* هل هناك علاقة تربط بينهما؟
*هل خزانة الأسرار مزيج الإثنين؟

* ومن الأسباب التي أدت بنا إلى اختيار الموضوع:

- الميول الشخصي لقراءة الروايات.
- حداثة المدونة، وحسب علمنا لم تتم دراستها لأنّها نشرت سنة 2019.

فقد اعتمدنا في دراستنا على مجموعة من المصادر التي تعد الضوء المنير في طريقنا المظلم ومن أهمها: "السيرة الذاتيّة التاريخ والميثاق الأدبي لفليب لوجون" أدب السيرة الذاتيّة لشرف عبد العزيز.

وقد اقتضت علينا الدراسة أن يسير بحثنا وفق منهجية متكونة من مقدمة وفصلين. فقد تناول الفصل الأول وهو الفصل النظري الذي درسنا فيه المصطلحات ذات صلة بالموضوع والمتمثلة في مفهوم السيرة الذاتيّة ومفهوم الرواية والإشارة إلى علاقة كل منهما بالآخر

أما في الفصل الثاني (التطبيقي) والمعنون بتوازي معمارية الكتاب والسيرة الذاتيّة والذي تفرع بدوره إلى مبحثين درسنا في المبحث الأوّل العنوان التركيبي "خزانة الأسرار" وما يندرج ضمنه من دراسة العنوان الأصلي مع العنوانين الأخرى والغلاف الخارجي وكذلك الصورة واللّون.

أما في ما يخص المبحث الثاني درسنا فيه المتن مع دراسة الميثاق السير ذاتي كما تحدثنا عن الأبعاد النفسية، الاجتماعية، السياسية، التاريخية، والخاتمة التي تضمنت بدورها نتائج الدراسة.

ولقد بدا لنا بعد القراءات العديدة أن المنهج المناسب هو المنهج الذي يعتمد على التحليل والوصف مشفوعاً بقراءة سيميائية.

ولم يكن يسيرًا علينا الوصول إلى نهاية البحث بحيث واجهنا عدة صعوبات أهمها:

*ضيق الوقت

*قلة المراجع

*حداثة المدونة

وفي الأخير نرجو من الله أن يكون عملنا هذا مفيدًا وأن يكون مرجعًا لبحوث أخرى للاستفادة منها ولو بقليل.

وختاما ما كان لنا أن نصل إلى بر الأمان إلا بفضل الله عز وجل والأستاذة المشرفة شريفة قادري، التي نتقدم لها بجزيل الشكر على مجهوداتها المبذولة وتصويباتها وإلى كل من ساعدنا في إخراج هذا البحث المتواضع.

الفصل الأوّل: نشأة السيرة الذاتيّة

1. **مفهوم السيرة الذاتيّة**
2. **نشأة السيرة الذاتيّة عند الغرب**
3. **نشأة السيرة الذاتيّة في الأدب القديم**
4. **نشأة السيرة الذاتيّة في الأدب الحديث**
5. **أقسام السيرة الذاتيّة**
   - أ. السيرة الذاتيّة
   - ب. السيرة الغيرية
6. **مفهوم الرواية**
   - أ. لغة
   - ب. اصطلاحا
7. **مفهوم رواية السيرة الذاتيّة**
8. **السيرة الذاتيّة والأنواع القريبة منها**
   - أ. السيرة الذاتيّة والتاريخ
   - ب. السيرة الذاتيّة والمذكرات
   - ج. السيرة الذاتيّة والاعترافات
   - د. السيرة الذاتيّة واليوميات
   - هـ. السيرة الذاتيّة والرواية
9. **ميثاق السيرة الذاتيّة**

1. مفهوم السيرة الذاتيّة

أ. لغـــــة

قبل أن نغوص في تعريف السيرة الذاتيّة. فإذا أردنا أن نتناول مفهوم السيرة وجب علينا أن نتبع معانيها اللغوية والاصطلاحية وكذلك معنى الجذر (س.ي.ر) في المعاجم.

فالسيرة في المعجم اللغوي لمسعود جبران هي «سار، يسور سورا مسيرة وسيرورة. (س.ي.ر) مشى أي ارتحل ذهب في الأرض»[1] أمّا في المعجم الأدبي فمعناها يدور حول أنها: «بحث يعرض فيه الكاتب أحد المشاهير، فيسرد في صفحاته مراحل حياة صاحب السيرة أو الترجمة، وبفضل المنجزات التي حققها وأدّت إلى ذيوع شهرته وأهلته لأن يكون موضوع دراسته»[2] كما جاءت في معجم الوسيط «السيرة السنة والطريق وأدخل فيها الغزوات وغير ذلك ويقال قرأت سيرة فلان أي تاريخ حياته».

ومن خلال التعاريف اللغوية السابقة الذكر في إنارة المتلقي وتسليط الضوء على حياة شخصية معينة منذ ولادته إلى غاية تاريخ معين من حياته أو إلى غاية وفاته وذلك من خلال تتبع مسار حياته والطريق الذي سارت فيه الشخصية لتصل وتحقق ما حققته.

ومن أهمها السيرة النبوية «وهي حياة الرسول صلى الله عليه وسلم مستقاة من الكتاب والسنة من أحاديث الصحابة والتابعين، ومتضمنة جوانب من حداثته وفتوته وتلقيه الوحي، وقيامه بنشر رسالته وحروبه، وأقواله وأعماله وأخلاقه»[3]

---

[1] مسعود جبران: الرائد معجم لغوي عصري، رتبت مفرداته وفقا لحروفها الأولى، ط7، دار العلم للملايين، مؤسسة ثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت لبنان، 1992 م،ص427.

[2] جبور عبد النور: المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، ط2، 1979م، ص 152.

[3] إبراهيم مصطفى وأخرون: المعجم الوسيط، المكتبة الاسلامية، د.ط، ص ص431 152.

كما أنّ مشتقات لفظة السيرة ذكرت في القرآن الكريم في عدة مواضع كما في قوله تعالى: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ﴾[1].

ب. اصطلاحا

لم يتوقف المعنى الاصطلاحي في السيرة عند مفهوم واحد محدد بل تعددت وتنوعت مفاهيمها فنجدها عند الباحث "جبور عبد النور" الذي عرفها بأنها «بحث عرض فيه الكاتب حياة أحد المشاهير فيسرد في صفحاته مراحل حياة صاحب السيرة أو الترجمة أو بفعل المنجزات التي حققها وأدت إلى ذيوع شهرته وأهلته لأن يكون موضوع لدراسة»[2]

ومن خلال هذا التعريف اتضح لنا بأن السيرة تهتم بالشخصيات المهمة والتي كان لها دور فعال من خلال الأعمال والانجازات وكذا البطولات وبذلك تكون هذه الشخصيات محل اهتمام كاتب السيرة فهي لا تهتم بالشخصيات العادية التي لم تكن لها أعمال بارزة عملت على تخليد اسمها كما يستطيع المؤلف أن يكتب سيرته الذاتيّة الخاصة به بقلمه فيروي فيها حياته وهذا ما أكده تعريف "جبور عبد النور" فيقول بأن السيرة «كتاب يروي حياة المؤلف بقلمه وهو يختلف مادة ومنهجا عن المذكرات واليوميات»[3] ويقول (كارلايل) في تعريفه للسيرة «إن السيرة حياة الإنسان» وهي غرض أدبي عريق في حضارتنا العربية الإسلامية[4] ومن هذا المنطلق نرى بأنّ السيرة أدب يروي حياة شخص أو جماعة فهي فن قديم كما أنّها تجيب عن الأسئلة التي يطرحها الناس لمعرفة حياة الآخرين فقد اتخذت أشكالا عديدة مما أدى بنا إلى القول أنّ تعيين السيرة بين الأنواع الأدبية الأخرى من جهة أو تحديد الفوارق بين نوعيها الغيري والذاتي من جهة أخرى، لا

---

[1] سورة العنكبوت: الآية 20.

[2] جبور عبد النور:المصدرالسابق، ص 134.

[3] المصدرالسابق: ص 135.

[4] شرف عبد العزيز: أدب السيرة الذاتيّة ' الشركة المصرية العالمية للنشر، ط1، 1992م، ص 09.

يكون من حيث المادة الموضوعية فحسب بل أيضا من حيث التقنية والوظيفة فالأشكال التي لا تحصى السيرة تشمل قوائم بإنجاز قصص أدبية وصور سيكولوجية وكل شكل سيرة إلى المدى الذي تبدو فيه مسجلة لحياة واقعية ولكن كل كان مميزا في الاستراتيجيات التي انتهجتها المؤلفون وفي الغايات نغيرها من أعمالهم[1].

كما نرى أيضا أنّ كل ما يكتب في السيرة يكون ضمن حياة ذلك الشخص وأن السيرة تتمشى ولا حدودها مع حياة الإنسان وأنّها تقوم على البناء والتسلسل، أي تكون الأحداث متتالية ومتتابعة فلا يمكن الكتابة على ما أنجزه الآن ثم العودة إلى مرحلة الطفولة مثلا.

إنّ تعدّد التعريفات للسيرة الذاتيّة دليل على أنّه لا يوجد تعريف جامع مانع لها ومرجع ذلك طبيعة هذا النوع الأدبي الذي ينفر من التجنيس، وفيها يعرض المؤلف «صاحب السيرة» حياته الواقعية في أسلوب أدبي أو علمي متأدب، وفي أشكال فنية متعددة، قد تأخذ شكل الراوي، أو الشكل المقالي أو الاعترافات أو المذكرات أو الذكريات. ...إلخ كل ذلك في نسق متآلف فيعرض مراحل حياته المتعاقبة والتطور الفكري والوجداني والروحي والعقبات التي واجهته... تتنوع أشكالها وتداخل معالم أنواع الأدبية فيها [2],ومن هذا التعريف تبين لنا أن السيرة الذاتيّة هدفها توحيد الذات والاعتراف بالشيء الذي عاشه الكاتب من جميل أو غيره، فيكون مقتنع بما يقول ويكتب ويوجهه لغيره للاستفادة وأخذ العبرة منه.

فالسيرة الذاتيّة تعبير عن حياة واقعية لا مكان للخيال فيها فتكون الشخصية واقعية من عالم واقعي وهذا كما جاء في تعريف فيليب لوجون لهذه الأخيرة «سرد استعادي نثري يقوم به شخص واقعي عن وجوده الخاص. وذلك عندما يركز على حياته الفردية

---

[1] شرف عبد العزيز:المصدرالسابق، ص 10.

[2] محمد شعبان: السيرة الذاتيّة في الأدب العربي الحديث(راية نقدية)، مؤسسة الوراق للنشر، ط1، 2015م، ص13.

وعلى تاريخ شخصه».[1] فهي فنّ من الفنون النثرية التي يقوم بكتابتها شخص معين ليعرفنا عن الواقع الذي يعيش فيه وحياته الخاصة وما قام به من أعمال فنية جعلته صاحب شهرة.

كما يرى أيضا ليتون ستراتشي: «أن فن السيرة أدقّ وأرق فنون الكتابة... وأنّ مصدر هذه الدقة كون كاتب السيرة يسعى إلى أن يبعث الحياة في ما تبقى من مادة جامدة... فيسعى إلى أن يسرد ما كان بمثابة الروح والجسد والمشاعر»[2]

فالسيرة الذاتيّة جنس أدبي له تقنيات تعتمد على الصدق والوضوح في التعبير فهي تعبر وتجسد حقائق عاشها صاحبها ولها صورة فنية خاصة فكاتب هذه الأخيرة لا يجب أن ينساق إلى الخيال وإذا قام بذلك فيكون قد أخذ منعرج آخر ألا وهو جنس الرواية.

2. نشأة السيرة الذاتيّة عند الغرب

كانت السيرة الذاتيّة قبل النهضة الأوروبية، لم يكن لها اهتمام كبير وكان لها إرهاصات أخرى من بينها الرسائل والاعترافات، بعد ذلك ظهرت السيرة الذاتيّة لكن لم يكن مصرّحا بها مثل الأجناس الأخرى، يمكننا القول: «السيرة الذاتيّة قد يكون لها وجود لكن بمصطلحات أخرى، لقد انتشرت السيرة الذاتيّة في القرن العشرين لانتشار المذاهب الرومانسية التي اهتمت بالفرد وأحاسيسه واتصّفت هذه السيرة بالجرأة والصراحة والتعرّي أكثر من غيرها، فنجد بعض الكتاب يكشفون عن علاقات شخصية بدون تحرج مثل: جاك روسو الذي يعترف بالسرقة وبعلاقات مع نساء متزوجات... إلخ».[3]

---

[1] المرجع نفسه: ص 13.

[2] محمد شعبان:المصدرالسابق، ص 13.

[3] المرجع نفسه، ص36.

على الرغم من اختلاف المصطلحات، فإنّ السيرة كانت موجودة مثلما كانت في الأدب العربي، لكن اختلفت في المواضيع والمبادئ أصبحت في الأدب الغربي غايتها للتعبير عن المشاعر والأحسايس، لا تضبطها أيّ قواعد أو أسس مثل الأجناس الأدبية الأخرى.

لم تقف السيرة الذاتيّة بل تطوّرت ومرّت بمراحل وترعرت عبر الزمن، يقول عباس إحسان: «كانت أسوأ المراحل في تاريخ السيرة الغيرية يوم أن تسلمها رجال الدين فتحولوا بها إلى ما تحوله وكتبوا سير الزهاد والمتصوف في العالم الإسلامي، تحولوا بها إلى إبراز فراغات القديسين وخوارق أعمالهم وجعلوها نماذج ليس فيها من حياة الشخص المترجم أو التجارب الإنسانية إلاّ قليلا واتجهوا بها نحو الوعظ والتذكير وينسبوها للعاطفة الدينية»[1].

3. السيرة الذاتيّة في الأدب القديم

لم يتفق الباحثون حول رأي بداية ظهور السيرة الذاتيّة، منهم من يرى بأن أسبقية الظهور تعود إلى العرب ومنهم من يرى عكس ذلك ويرى بأن أولية الظهور كانت للغرب، وبالعودة إلى رأي الموقف الأول: أن التعبير عن الذات كانت جلية منذ العصر الجاهلي، بحيث نجد الجاهلي يتحدث عن إنجازاته وبطولاته وافتخاره بنسبه، وكل ذلك يدخل ضمن السيرة الذاتيّة فنجده أيضا يقوم بتسجيل أعماله ويدافع عن قبيلته والحروب التي خاضها ويتضح من خلال ذلك أن الشعر يشتمل على فن السيرة الذاتيّة من خلال ما ذكرنا سالفا، واستمرت ملامح السيرة الذاتيّة في الظهور حتى في العصر الإسلامي وظهر ذلك مكن خلال ما رواه سليمان الفارسي (ت-36هـ/656م) عن نفسه، كما ظهر كتاب "الأغاني" لأبي فرج الأصفهاني الذي احتوى على سيرة ذاتية متناثرة المتعلقة بالشاعر الأموي نصيب بن رياح وسيرة إبراهيم الموصلي (ت.177هـ) وإسحاق بن إبراهيم الموصلي.

---

[1] إحسان عباس، فنّ السيرة، ص38.

كما نجد السيرة الذاتيّة واضحة وجلية في كتاب آخر من كتاب الأغاني «وهذا الكتاب هو: عيون الأنبياء في طبقات الأطبّاء لابن أبي أصيبعة»[1].

وبما أن السيرة الذاتيّة تعتمد على الصراحة والوضوح لأن مصدرها الواقع فإن ابن الهيثم كان صريحاً في سيرته إلى درجة تضر بسمعته بين الناس إلا أنه عمد إلى تعرية كل ما هو مضمر في حياته[2].

4. السيرة الذاتيّة في الأدب العربي الحديث

يعد القرن 19 ولادة جديدة للمفكّرين والنقاد، من خلال تخلّصهم من الجمود الفكري والحضاري، وظهر ذلك جليّا مع بداية ظهور حركات التحرّر الفكري والحضاري، وظهر ذلك جليّا مع بداية ظهور حركات التحرّر، وكان التجديد واضحا خاصة فيما تعلّق بالسيرة الذاتيّة التي كانت مواضيعها تدور حول التصادم بين الشرق والغرب، باعتبار العرب في تلك الفترة انفتحوا على ثقافات الغرب وتأثر كتّاب السير بالآداب الغربية مع الحفاظ على الأسلوب العربي القديم.

ومن أبرز الكتب التي ظهرت في كتابة السيرة الذاتيّة هو كتاب "الأيّام لـــ"طه حسين" الذي يعدّ البوابة الأولى في كتابة السيرة الذاتيّة عند العرب حديثا والذي قسمه في أجزاء، فتحدّث في الجزاء الأوّل عن معاناته في فترة الطفولة والجهل الذي كان سائدا في الأرياف والعادات والتقاليد الممزوجة بما هو سيء وحسن.

أمّا الجزء الثاني تحدّث فيه عن مرحلة الشباب ودخوله للأزهر الشريف، وبالنسبة للجزء الثالث من الكتاب تحدث فيه عن التحاقه بالجامعة وانتقاله إلى فرنسا وهنك انهى

---

[1] تهاني عبد الفتاح شاكر:السيرة الذاتيّة في الأدب العربي، فدوى طوفان وجبرا إبراهيم جبرا، إحسان عباس نموذجاً، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الأردن، ط1، 2002م، ص42.

[2].المصدرنفسه، ص136.

دراسته وتحصل على الشهادات العليا، إضافة إلى ذلك تحدث عن رجوعه إلى مصر وتدرسيه بالجامعة.

يعدّ كتاب "الأيّام" النص التأسيسي الأولّ لكتابة السيرة الذاتيّة لتميز أسلوب الكاتب بالاعتماد على الوقائع وهذا ما ينطبق على السيرة الذاتيّة.

إلى جانب "طه حسين" نجد من برع أيضا في كتابة السيرة الذاتيّة كاملة، خاصة التي كانت مصوغة في قالب روائي أمثال: "ميخائيل نعيمة (مرداد) و"لويس عوض" في (العنقا) وغيرهم...

فقد توالت وتتابعت الكتابة في فنّ السيرة ممّا أدّى إلى ولوجها بكثرة لدى الكتاب.

5. أقسام السيرة

تنقسم السيرة إلى نوعين أساسيين وهما السيرة الذاتيّة والسيرة الغيرية فالأوّل يتحدث فيه الكاتب عن نفسه وحياته الخاصة بينما الثانية فتكون العكس فيقوم الكاتب باختيار شخصية معينة ويتحدث عنها وعن إنجازاتها، وسنتعرف على كل نوع من خلال:

أ. السيرة الذاتيّة:

يعرفها فيليب لوجون «حكي استعادي نثري يقوم به شخص واقعي عن وجوده الخاص، وذلك عندما يركز على حياته الفردية وعلى تاريخ شخصيته بصفة خاصة»[1]. فهي تخص صاحبها كما أنّها تعتمد بالأساس على الواقع الذي كان يعيشه الفرد ويتحدث ويقف عند أهم النقاط التي بقيت راسخة في ذهنه في مرحلة ما من حياته.

«السيرة الذاتيّة تأخذ من القاموس الإنساني الذي يحتوي في معظم لغات البشر كلمات تعبر عن الوحدة، والعزلة والانطواء والتأمل، والتفكير العقلي والضمير والوعي

[1] فيلب لوجون: لسيرة الذاتيّة، الميثاق والتاريخ، تر: عمر حلي، ص22.

الفردي... إلخ ومهما كان من أمر انشغال الإنسان بالعالم الخارجي فإنّه لابد من أن تجيء عليه لحظة يجد نفسه في (حوار مع نفسه)»[1] فكتابة السيرة الذاتيّة ليست بالأمر الهين وليس من الفراغ أن يقرر الكاتب أن يخوض في كتابة سيرته الذاتيّة بل هناك دافع قوي دفعه بقوة ليجد نفسه وحياته في صفحات كتاب ومن بين الدوافع التي تشجع على كتابة السيرة الذاتيّة ما ذكره شرف عبد العزيز الوحدة والعزلة والتأمل وغيرهم فهي بهذا تعطي فرصة للغير للاطلاع على التجارب التي عاشها كونها تعتمد على الصدق والصراحة لذلك يشعر الإنسان بالراحة عند قراءتها» كما اتجهت السيرة الذاتيّة في هذه الأيام للتعبير عن الذات في مرحلة التكوين وهي أهم مراحل العمر، ثم التعبير عن موقف نفسي خاص وعن موقف فكري عام يرتبط بفكرة زوال المجتمع التقليدي، الأمر الذي أدّى إلى تداعي صور الطفولة وبواكير الصبا وصور البيئة الريفية انتزعها طه حسين من أعماق الذاكرة، صورها بما يناسب الموقف النفسي والفكري، وهو الإكبار من شأن الفكر الإنساني والإلحاح على حريته أو الاستخفاف بل الاستعلاء على الجمود والتقليد»[2] فقد وصف طه حسين حياته الفردية ومراحل التكوين وكيف وأين عاش للأخذ بها وإيصاله للقارئ والتعلم منها.

ب. السيرة الغيرية

«هي بحث عن الحقيقة في حياة الإنسان وكذا الكشف عن مواهبه وأسرار عبقريته من ظروف حياته التي عاشها والأحداث التي واجهها في محيطه والأثر الذي خلفه في جيله»[3].

---

[1] شرف عبد العزيز: أدب السيرة الذاتيّة، ص13.

[2] المصدرنفسه: ص13.

[3] المرجع نفسه: ص10.

يتّضح ممّا سبق أنّ السيرة الغيرية كشفت عن أعمال الشخص كما تعمّقت في سرد تفاصيل حياته ممّا يجعل السيرة الغيرية عكس السيرة الذاتيّة التي تكون فيها الذات هي المحور الأساسي في عملية السرد، السيرة الغيرية أقدم زمنا من السيرة الذاتيّة لأنّها برزت مع التاريخ والأدب فمنذ وجود الحضارات جعل الرجال الذين كانوا يتكسّبون في بلاط الحكام والسلاطين يؤلفون فيها، فكانوا يكتبون ما كان يجري في زمنهم من تطور ونشوء، فكتبوا للملوك والسلاطين وللحروب والمحاربين، وإن معظم هذه الأعمال تشمل تحت مفهوم السيرة الغيرية.[1]

ومن هنا نرى بأن السير الغيرية هي عمل يقوم به كاتب بتسجيل حياة أحد المشاهير من خلال أعماله التي أدّت إلى شهرته ومدى ذكائه وخياله الجامح بأبسط لفظ يمكن أن نقول بأنّها ترجمة حياة الآخرين.

وخلاصة القول يمكن أن نستنتج بان السيرة الذاتيّة تختلف عن الغيرية فالأولى تعرض حياة صاحبها فتعكس مشاعره وعواطفه ومواقفه من الحياة في صورة تستنبط أغوار النفس وخلجاتها، أمّا الثانية فتعرض لحياة غيره من خلال الوقائع والذكريات واليوميات والمقالات والرسائل... إلخ «لذلك كانت السيرة الذاتيّة أوغل في الصدق ووقعا في النفوس لأن مؤلفها صاحبها»[2]، فالسيرة الذاتيّة أصدق لأنها تتكلم بلسان صاحبها والثانية قد يكون فيها شكوك أو أشياء غير مصرح بها.

6. مفهوم الرواية

لقد عرف الأدب العربي منذ القديم إلى غاية العصر الحالي الكثير من الأجناس الأدبية منها الرواية التي تعد من الأجناس الأدبية منها الرواية التي تعد من الأجناس الأدبية الحداثية المقتبسة من الآدب الأجنبية انطلاقا من القرن 19 وذلك من خلال الشكل

[1] مجلة القسم العربي: عبد المجيد البغدادي، العدد الثالث والعشرين، 2016م، ص191.

[2] محمد شعبان عبد الحكيم: السيرة الذاتيّة في الأدب العربي الحديث، ص16.

والمضمون، وللتعرف أكثر هذا الجنس الأدبي وجب علينا البحث في مصطلحه من خلال التعريف اللغوي والاصطلاحي.

أ. الرواية لغة:

لقد تطرقت الكثير من المعاجم اللغوية إلى تعريف مصطلح الرواية حيث قال ابن سيده: «في معتل الألف رواء موضع من قبل بلاد بني مزينة... وقال في معتل الياء رواء من الماء، بالكسر، ومن اللين يروي ري وروى أيضا مثل رضا. وتروى وارتوى، كله بمعنى، والاسم الري أيضا، وقد أرواني. ويقال للناقة العزيزة هي تروي الصبي، لأنه ينام أول الليل، فأراد أن درتها تعجل قبل نومه»[1].

أما الفيروز أبادي: فيقول «في مادة روي"من اللين الماء واللبن ريا وريا، وتروى وارتوى، بمعنى الشجر: تنعم، كتروي، والاسم الري بالكسر، أرواني، وهو ريان، وهي ريا، ج: رواء. وماء روي وروى وراء، كغي والى سماء كثير مرو»[2].

والرواية «المزادة فيها الماء، والبعير، والبغل، والحمار يستقي عليه، روى الحديث، يروي رواية وترواه، بمعنى، وهو رواية للمبالغة... ورويته الشعر جملته على روايته، كأرويته، وفي الأمر نظرت وفكرت والاسم الرواية»[3] «وروى بئر قريبة من المدينة فقولهم بئر رومة على الإضافة الايضاح (روى) من الماء يروي ريا والاسم الري بالكسر فهو ريان والمرأة ريا وزان غضبان وغضبي والجميع في الذكر والمؤنث رواء وزان...

---

[1] ابن المنظور: لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، 1981م، ج 20، باب (روي)، ص 1784.

[2] مجد الدين محمد يعقوب الفيروز أبادي: قاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، 2008م، مادة (روي)، ص 685.

[3] المصدر السابق،

فيقال أرويته ورويته فارتوى منه وتروى، ويوم التروية ثامن ذي الحجة من ذلك لان الماء كان قليلا بمعنى يمنى فكانوا يرتوون من الماء...»[1].

«روى على البعير – ريا استقى.

و– القوم، وعليهم، ولهم: سقى لهم الماء.

و– البصير: شد عليه بالرّواء. ويقال روى على الرجل بالرواء شدة عليه لئلا يسقط من ظهر البعير عند غلبة النوم.و الحديث أو الشعر رواية جملة ونقله. فهو راو (ج) رواة والبعير الماء رواية: حمله ونقله.

ويقال: روى عليه الكذب: كذب عليه»[2].

وننتقل إلى عبد المالك مرتاض الذي يعرف الرواية بأنّ «الأصل في مادة روى في اللغة العربية، هو جريان الماء، أو وجوده بغزارة، أو ظهوره تحت أي شكل من الأشكال، أو نقله من الحال إلى الحال أخرى. من أجل ذلك ألقيناهم على المزادة الرواية، لأن الناس كانوا يرتوون من مائها، ثم على البعير الراوية أيضا لأنّه كان ينقل الماء، فهو ذو علاقة بهذا الماء. كما أطلقوا على الشخص الذي يسقي الماء، هو أيضا، الرواية.»[3]، من خلال التعاريف السابقة يتبين لنا أن تعريف الرواية ليس بالأمر الهين وذلك راجع لحداثة هذا الجنس الأدبي، كما أنها في تطور دائم ومستمر في هذا الصمد يقول ميخائيل :«إن تعريف الرواية لم يجد جوابا بعد بسبب تطورها الدائم»[4].

---

[1] أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقري: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ط1،، 2000م، دار الحديث، القاهرة، مادة (روى)، ص 94.

[2]معجم الوسيط: مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، 2004 م، ط1، مادة (روى)، ص 384.

[3] عبد المالك مرتاض: في نظرية الراوية – بحث تقنيات السرد شعبان، 1998م، عدد 240، ص 22 .

[4] ميخائيل باختين: الملحمة والرواية، ترجمة وتقديم، بمال شحيذ، كتاب الفكر العربي 3، بيروت، 1982م، ص66 .

نستخلص من خلال التعاريف اللغوية السابقة أنّ الرواية تفيد في مدلولاتها الانتقال والجريان والارتواء، فلفظة الرواية تدل على نقل الماء باعتبار أن هذا الأخير كان الهدف المنشود في حياة العربي. وعلى هذا الأساس دلت اللفظة على نقل الخبر واستظهاره. إذا فالمدلولات السابقة لا تعطي المعنى الكافي والوافي للرواية لذلك وجب علينا الولوج والغوص في المفهوم الاصطلاحي لتوضيح المعنى أكثر.

ب. اصطلاحا:

جاء في معجم المصطلحات الأدبية لفتحي ابراهيم أن الرواية: «سرد قصصي نثري يصور شخصيات فردية من خلال سلسلة من الأحداث والأفعال والمشاهد والرواية شكل ادبي جديد لم تعرفه العصور الكلاسيكية والوسطى، نشأ مع البواكير الأولى لظهور الطبقة البرجوازية، وما صحبها من تحرر الفرد من التبعيات الشخصية».[1]

وتعد الرواية من أكبر الأجناس القصصية من حيث الطول، فهي عبارة عن سلسلة من الأحداث تصف شخصيات خيالية أو واقعية كانت وقد تميزت بتعدد الشخصيات وتنوع الأحداث فيها.

وتأكيدا على ذلك يعرف ابراهيم فتحي في معجم المصطلحات الأدبية الرواية بأنّها: «سرد قصصي نثري طويل يصور شخصيات فردية من خلال سلسلة من الأحداث والأفعال والمشاهدة والرواية شكل أدبي جديد لم تعرفه العصور الكلاسيكية والوسطى، نشأ مع البواكير الأولى لظهور الطبقة البرجوازية وما صحبها من تحرر الفرد من رقبة التبعات الشخصية...»[2].

---

[1] صالح مفقودة: أبحاث في الرواية العربية، منشورات مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم الأدب العربي، العدد 1، ص05.

[2] إبراهيم فتحي: معجم المصطلحات الأدبية، 1988م، التعاضدية العمالية للطباعة والنشر، صفاقس، الجمهورية التونسية، ص176.

كما سجل الدارسون علاقة الرواية بالواقع والحياة الاجتماعية لأنها مرتبطة بها أشد ارتباطا وتحاول أن تكشف عن العلاقات الخفية بين المعيش والمتوقع. وهذا ما نراه عند مالكوم برادبري Malcom Bradbury الذي يقول عن الرواية وعلاقتها بالواقع «ولكن علاقة الرواية بالواقع الذي يحيطنا، لا تقتصر على حقيقة أن ما تقدمه لنا ما هو إلا جزء خادع من ذلك الواقع، معزول تماما ويمكن دراسته عن قرب بسهولة، إن الفرق بين أحداث الرواية، وأحداث الحياة الواقعية لا يقتصر على أننا نستطيع التثبت من أحداث الحياة الواقعية، بينما لا نعرف حقيقة أحداث الرواية إلا من خلال النص الذي قدمها لنا، بل فإن أحداث الرواية أكثر تشويقا من الأحداث الحقيقية، فوجود هذه الروايات يلبي حاجة ويحقق هدفا والأشخاص الخياليون في الروايات يملؤون فراغا في واقعنا ويضيئون لنا بعض جوانبه»[1].

فالرواية لم تكتب من باب التسلية أو ملء الفراغ فحسب، بل أصبحت عملا فكريا وفنّيا يتطلّب جهدا من الكاتب والجهد المبذول لا يقتصر على الكاتب فقط بل وحتى القارئ الذي وجب عليه أن تكون قراءته مصحوبة بالصورة التي يرسمها الكاتب للشخصية وكذا الأحداث والتي كان لزاما على القارئ أن يرسمها في مخيّلته وذلك حسب رؤيته الخاصة ذلك لأنّ هذه الخاصية تتميز بالفردية.

فنجد في تعريف الرواية لكلّ نظرته الخاصة، ويكون ذلك حسب معايير يضعها حسب رؤيته الخاصة به، ويقول حنا مينا: «إنّ الرواية بالنسبة إلي وتجربة حياتية، مصدرها ما عشته ورايته، بل اكثر من ذلك، ما عينيته معاناة قاسية واليمة، دون أن تكون هذه المعاناة وعلى قسوتها وخيالية من الفرح، مادامت تقترن بالكفاح، ففي كل كفاح جانب مفرح، يتبدى لي، ويمتلك علي نفسي، حيث تترسب الاشياء في قاع الذاكرة، وهناك تروق

---

[1] مالكوم برادبري: الرواية اليوم، تر: أحمد عمر شاهين، ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة 1996م، ص46.

وتتصفى، فما كان منها كدرا إلى نسيان، أو ما يشبه ذلك، وما كان منها مبهجا، يستيقظ بعد هجوم يطول أو يقصر، وحين يحدث ذلك، لا استشعر المرارة»[1].

فعند قراءة هذا التعريف يتبادر إلى ذهن القارئ أن الرواية تعبير عن تجربة حياتية غالبا ما تكون محزنة ويتخللها بعض من الفرح كما أشرنا سابقا وكذلك تعبير عن معاناة والدليل على ذلك أنها ظهرت مع بداية اجتياح الاستعمار للأقطار المشرقية، فكانت المنطلق الأول في كتابة الرواية وكانت القسوة والظلم الدافع وراء ذلك فهذا الجنس الأدبي عند جورج لوكاتش Georg Lukàcs :«هي الشكل الأدبي الرئيس لعالم لم يعد فيه الإنسان لا في وطنه ولا مغتربا كل الاغتراب»[2]، فالرواية حكاية تعتمد السرد بما فيه من وصف وحوار وصراع بين الشخصيات وما ينطوي عليه غير ذلك من تداخل الأحداث.

«وقد يكون أبسط مفهوم للرواية هو أنها فن نثري، تخيلي، طويل نسبيا بالقياس إلى فن القصة القصيرة –مثلا– وهو فن بسبب طوله يعكس عالما من الأحداث والعلاقات الواسعة والمغامرات المثيرة والغامضة أيضا» [3].

ويدور العمل الأدبي في هذا الجنس حول حادثة رئيسة يختارها كاتب ويدور العمل الأدبي في هذا الجنس حول حادثة رئيسية يختارها كاتب الرواية بحيث تكون حادثة واحدة ومنها تتولد الأحداث ومن خلالها يقدم الكاتب وصفا مفصلا للأحداث والشخصيات وكذا الزمان والمكان ومن هنا سمة الطول الذي يعتبر الميزة التي تفصلها عن القصة.

ما تزال الرواية تبحث عن التجديد والتغيير بحثا عن ما يلائم اوضاعها، بحيث لا تستقر على حال، كما أنها تسعى إلى التغيير وفي هذا الصدد يقول روجر الآن Roger

---

[1] حنا مينا: حوارات وأحاديث في الحياة والكتابة الروائية، دار الفكر العربي الجديد، بيروت، لبنان، 1992م، ص32.

[2] حسين بحراوي: بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، 1999م، ص7

[3] آمنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الحوار للنشر، سوريا، ط1، 1997م، ص27.

Allen: «الرواية نمط أدبي دائم التحول والتبدل متفاوتة في قوتها ودقتها الفنية لكي يعكس عملية التغيير الدائبة، بل وحتى الدعوة للتغيير في بعض الأحيان، وحين يمضي مثل هذا النمط الأدبي مستهدفا تحقيق هذه الغاية ضمن نطاق شديد التنوع والديناميكية يشمل العالم العربي بطوله وعرضه، فلا بد لنا من مواجهة موضوع يزداد تعقيدا يوما بعد يوم»[1] فلا يمكننا سوى أن نقول بأنّ الرواية قادرة علي تغيير المجتمعات والتأثير في الشعوب وتشكيل وعيها ورسم هويتها.

ويرى كذلك أنّها: «نمط ادبي يمكن اعتبار الرواية على أنها ذلك النوع من الأدب الذي يتناول أساسا عملية التغيير، كمرآة عاكسة لهذه العملية أو كداعية لها.»[2]

ومما سبق نستخلص أنّ الرواية أكبر الأجناس القصصية من حيث الحجم وتعدد الشخصيات، وتنوع الأحداث كما أنّ لها القدرة على التغيير واقتراح الحلول لمشاكل قد تكون اجتماعية أو غيرها. ويذهب بعض النقاد إلى أن الرواية في شكلها التقليدي هي شكل من أشكال السيرة الذاتيّة ويقصد بعض المؤلفين في اتباع هذا المنهج حتى لا يتعرض للانتقاد من طرف المجتمع ويكون ذلك خاصة إذا باح بكل ما يتعلق بسخطه دفعة واحدة ومن هذا المنطلق وجب علينا أن نتطرق إلى مفهوم رواية السيرة الذاتيّة.

7. مفهوم رواية السيرة الذاتيّة

هي شكل من أشكال السرد يقوم به شخص واقعي من عالم واقعي بحيث يعرض حياته للقراء ويكون المؤلف هو الشخصية المحورية والرئيسية التي تدور حولها الأحداث وتتفاعل هذه الشخصية مع شخصيات أخرى فقد عرفها جيرالد برانس Gerald Prince في قاموس السرديات على أنها: «سرد الراوي المتكلم الذي يكون فيه الراوي هو الشخصية

---

[1] روجر آلان: الرواية العربية، تر حصة ابراهيم المنيف، المجلس الأعلى الثقافة، الكويت، د.ط، 1997م،ص07.

[2] المصدر السابق، ص19.

الرئيسية أو البطل أحد أشكال السرد متجانس الحكي homodiegetic (الراوي حاضر كشخصية في الحكاية)، والذي يكون فيه الراوي أيضا الشخصية الأولى»[1]

فراوية السيرة الذاتيّة عمل أدبي يتخلله الخيال ذلك لأن النص الأدبي لا يكتسب صفة الأدبية إلا من خلال المزج بين الواقع والمتخيل وهذا ما نجده في رواية السيرة الذاتيّة، وفيها يعرض الكاتب الواقع المعاش من خلال تجربة حياتية شخصية عاشها، فيحرص على عرض الواقع بصورة جميلة مع إضفاء مسحة من الخيال، وقد عرفها شعبان عبد الكريم محمد على أنها: «القالب الفني الذي يزاوج فيه الكاتب في عرض أحداث حياته (الواقعية) والشكل الروائي، الذي يعتمد على السرد والتصوير وإيجاد الترابط والاتساق بين الأحداث الفنية واستخدام الخيال استخداما محدودا في تجسيد هذه الأحداث (الحقيقية) واللجوء إلى الحوار في تجسيم المواقف والكشف عن أبعاد شخصيته وتحقيق المتعة الجمالية في عمله الأدبي ناهيك عن استخدام اللغة ذات الطابع التصويري الإيحائي الذي يساعد على تجسيد الأحداث وتصويرها مع حسن صياغة الأسلوب جملا وعبارات والأمثلة كثيرة في أدبنا العربي نذكر منها طه حسين في (الأيام) وحنا مينا في ثلاثيته (بقايا صور –المستنقع –القطاف) وخليل حسن خليل في (الوصية) ومحمد شكري في (الخبز الحافي –الشطار)...إلخ»[2] فرواية السيرة الذاتيّة تعطي للكاتب مجالا واسعا في الكتابة وذلك من خلال مزج الواقع بالمتخيل بحيث ينتج عن ذلك نص إبداعي متميز فرواية السيرة الذاتيّة تعطي للكاتب مجالا واسعا، كما أنها تسعى لإقناع المتلقي بصدق الأحداث وإظهار الواقعية التي عاشها صاحبها حيث أنها تعتمد عليه كل الاعتماد فيكون الكاتب هو المؤلف والشخصية والسارد وهذا ما نصطلح عليه بالميثاق فما هو الميثاق.

---

[1] جيرالد برانس: قاموس السرديات، تر السيد إ/ام مربييت للنشر والتوزيع القاهرة، ط1، 2003م، ص24

[2] شعبان عبد الحكيم محمد: السيرة الذاتيّة في الأدب العربي الحديث رؤية نقدية، دار العلم والايمان، ط2009،1م، ص75.

8. السيرة الذاتيّة والأنواع القريبة منها:

أ. السيرة الذاتيّة والتاريخ:

يتحقق الدارسون في مجال الأدب والنقد أن السيرة الذاتيّة تتداخل مع غيرها من الأنواع الأدبية السردية الأخرى كالمذكرات واليوميات والاعترافات، وهذا التداخل يكمن في تشابه وترابط بعض العناصر المشتركة بينها.

يوجد تشابه بين التاريخ والسيرة الذاتيّة من حيث ان التاريخ يسجل الأحداث والوثائق التي تؤرخ للمجتمع وما يحدث فيه من اضطرابات وتغيرات فكذلك السيرة تتعرض لحياة الفرد داخل المجتمع وما يتصل بها من أحوال فتصف أحداث حياته بما يقع في دائرة المجتمع بصورة عامة :«فان السيرة في هذا الوضع تحقق غاية تاريخية وكلما كانت السيرة تجتزئ بالفرد وتفصله عن مجتمعه وتجعله الحقيقة الوحيدة الكبرى، وتنظر إلى ما يصدر عنه نظرة مستقلة، فان صلتها بالتاريخ تكون واهية ضعيفة»[1]يبدو أن السيرة الذاتيّة ترتبط بالتاريخ بشكل عام وإنما ليست جزءا منه لأنها تعتمد على الذاكرة واستبعاد الأحداث الشخصية العامة بينما التاريخ يعتمد على التسجيل والتوثيق المشفوع بالوثائق والأدلة المادية، ومن خلال هذه الملاحظات نستطيع أن نرصد أن السيرة الذاتيّة فن أدبي مختلف عن التاريخ ولكنه مرتبط به. وكذلك بين السيرة الذاتيّة والتاريخ هو توظيف عنصر الخيال الذي يضفي على السيرة الذاتيّة سمة الفنية والأدبية، بينما إذا لجأ المؤرخ إلى الخيال فهو يشوه الحقائق ويزيفها ويعد ذلك من العيوب المذكورة في التاريخ.

ب. السيرة الذاتيّة والمذاكرات

للمذاكرات صلة قوية بالسيرة الذاتيّة كاتب المذاكرات تسجيل الأحداث العامة التي يفعل بها بشكل من الأشكال ويتأثر بها، ويهتم بها أكثر مما يهتم بمشاعره وأفكاره الذاتيّة

[1] إحسان عباس: فن السيرة، ص11

حول هذه الأحداث العامة «والمذكرات تسطيع أن تستوعي الأحداث الخاصة التي تهتم السيرة الذاتيّة. ... كما انها تهتم برصد الاحداث التاريخية اكثر من عنايته بتصوير واقعة الذاتي»[1].وهكذا نرى أن كاتب المذكرات لا ينقل عن نفسه إلا القليل وانما يصب جهده على تدوين الوقائع العامة ذات الأثر العميق في المجتمع، فيدونها بكل دقة، ويكتبها بأسلوب نثري يميل إلى الموضوعية ويبتعد عم الذاتيّة. لقد اشتهرت المذاكرات في ثقافة الإنسانية مثل: مذاكرات كازانوفا في الأدب العربي وكتاب لأسامة بن المنقذ في الأدب العربي.»

جـــ. السيرة الذاتيّة والاعترافات:

من ألوان الترجمة الذاتيّة، التي شاعت في الأدب العالمي الاعترافات، التي ارتبطت بالتقاليد الدينية المسيحية، التي عرفت مواعظ حررت في أساليب أدبية رائعة، ترمي إلى هداية الناس، وتحقيق الضغط النفسي الذي يعيشه مرتكبي الذنوب والخطايا من أشهر الاعترافات تلك التي تنسب للكاتب الفرنسي جان جاك روسو، والتي بدورها أسست لهذا النوع الأدبي. لا يجب أن تعقل إعترافات القديس أغستين التي سبقت اعترافات جان جاك روسو بوقت كبير، وكان لها الأثر الفعال فيما استحدث لاحقا من الأنواع الأدبية التي لها صلة بالسيرة الذاتيّة ولقد وصفها عبد العزيز شرف بأنها اقدم سيرة ذاتية باقية.

د. السيرة الذاتيّة واليوميات:

تعتبر اليوميات من أقرب الألوان الأدبية إلى السيرة الذاتيّة، من حيث أنها تسجل الخبرات والتجارب اليومية التي يمر بها الإنسان. والفرق الفاصل بينها وبين السيرة الذاتيّة يكمن في أن اليوميات ترد بشكل متقطع غير رتيب بينما السيرة الذاتيّة تأتي على شكل سلسلة من الأحداث المتواصلة المتتابعة. ومن أشهر اليوميات في الأدب العربي ما كتبه توفيق حكيم بعنوان: «يوميات نائب في الأرياف» فهي ذات صلة قوية مع ما يعيشه

[1] شرف عبد العزيز: أدب السيرة الذاتيّة ص 43 .

الإنسان المفرد خلال يومه «والمفكرة اليومية تركز إلى حد كبير على الحياة الداخلية للكاتب، وتستبعد غالبا الأحداث خارج أحلام اليقظة وخيال الكاتب»[1].

هـ. السيرة الذاتيّة والرواية:

هناك وشائج كثيرة بين الرواية والسيرة الذاتيّة بحيث لا يمكن أن نجد حدا فاصلا بينهما، لأن الرواية هي الجنس الأدبي الأرقى والأشمل من السيرة الذاتيّة، وهي الفضاء الأوسع للمخيلة لتجود بعملها الإبداعي الرحب والخيالي، فالروائي يملك من المساحة قدرا فسيحا ليمارس لعبته الروائية المقربة، والفنية على مستوى الخيال والابتكار، وكاتب السيرة الذاتيّة محصور بالحداث الواقعية التي عاشها أو التي تجعله مرتبطا أكثر بالواقع، ورغم ذلك يستطيع أن يوظف الخيال بالنزل القليل، وهذا يؤكد العلاقة الوطيدة بينهما« فالعلاقة ملتبسة وخلاقة بين جنسين سرديين، كثيرا ما تقتضي التفاعلات بينهما إلى نصوص ابداعية متميزة. والأمثلة كثيرة في مضمار الخطاب الروائي، الذي يستمد مشروعيته من كتابة الذات فلأن الكتابة لصيقة بالواقع الذي يجعل منها تستعير تقنيات السرد الروائي لإثبات وجودها»[2] ينحصر السرد كعنصر أساسي في الرواية، وهو الذي يمنحها الصفة المائزة التي من خلالها تصنف الرواية في الأجناس السردية والسيرة الذاتيّة تضم إلى الأنواع السردية من خلال استعارتها لتقنيات السرد المعروفة، وهكذا نجد أن السيرة الذاتيّة تتواقف مع الرواية ولكن تختلف معها في بعض من الميزات من بينها ما أشارت اليه "ساميا بابا" في الجدول التالي:[3]

السيرة الذاتيّة	الرواية
-السيرة الذاتيّة بنيتها مغلقة ومنتهية. -تمتد السية الذاتيّة في المستقبل فهي حكي	-الرواية بنيتها منفتحة على الازمنة. - تصور حياة متطورة ونامية أي يشهد

(1) شرف عبد العزيز: أدب السيرة الذاتيّة، ص 44.

(2) ساميا بابا: مكون السيرة الذاتيّة في رواية، (حكايتي شرح يطول) لحنان الشيخ، ص36.

(3) المرجع السابق، ص7.

استعادي واسترجاعي تتمحور احداثها حول الشخصية الرئيسية. – الأحداث والشخوص ذات مرجعية واقعية.	القارئ أهم اللحظات في حياة الشخصية تتطور أمامه على صفحات الكتاب. – الرواية تعتمد على عنصر التخيل.

من خلال ما سبق نستنتج أن الإختلاف بين الجنسين يكمن في كون الرواية غير مقيدة في تناول الشخصيات، أما السيرة الذاتيّة فهي تبنى على حياة شخص واحد، والرواية تتحدث عن تطور حياة نامية للشخصيات على عكس السيرة الذاتيّة التي تتكلم عن حياة ماضيه بحكي استرجاعي. وأخيرا فالسيرة مغلقة منتهية بينما الرواية قد تنفتح على المستقبل.

9. ميثاق السيرة الذاتيّة:

«أن السيرة الذاتيّة تقترح اتفاقا مع المسرد له، وتحث القارئ الواقعي على الدخول في اللّعبة وتعطي انطباعا بوجود اتفاق موقع عليه بين الطرفين، غير أنّ ذلك لا يمنع القارئ الواقعي من اختيار صيغة قراءة مختلفة عن الصيغة المقترحة عليه، فضلا عن أنّ كثيرا من النصوص المنشورة لا تحوي أيّة إشارة، أي عقد صريح»[1] ويعد الميثاق في السيرة حدا فاصلا بين الأجناس الأدبية ويستخدم هذا الأخير لغرض معين نظرا لأهميته بحيث يحقق وجوده التطابق بين المؤلف والسارد والشخصية من خلال اتفاق يعقده المؤلف مع القارئ وفي هذا الصدد يقول سامر محمد موسى: « الميثاق حدا فاصلا بين الأجناس الأدبية، إذا يحدّد هوية النص إذا ما كان سيرة ذاتية، من خلال ما ورد في النص ذاته، دون الاستعانة بعوامل خارجية لإثبات ذلك فوجده يحقق التطابق بين المؤلف والسارد، والشخصية الرئيسية، ممّا يضع النص ضمن جنس السير الذاتيّة وتتمثل أهميته

[1] فيليب لوجون: السيرة الذاتيّة، ص 13.

في كونه اتفاقا يعقده المؤلف مع القارئ بموجب هذا الاتفاق يوجه القارئ ويحدد طبيعة قراءته.»[1]

إنّ الدور الرئيسي الذي يلعبه الميثاق أدى إلى امتلاكه أهمية كبيرة، فيسعى إلى تحديد النمط البنائي للنص السير الذاتي ويعمل على تعريته وكشف أفق القارئ منذ البداية. فالميثاق" العقد الذي يبرمه المترجم لذاته لينصّ من خلاله على أن وقائع القص وقائع حقيقية لا تحمل محملا تخيليا، إلاّ أنّها متصلة بشخصية كأشد ما يكون الاتصال»[2]، يعتبر الميثاق شرط أساس عند الحكم على أجناسية النص، ويعتبر الطريقة الوحيدة لتميز النص السير ذاتي.

[1] سامر صدقي سامر صدقي محمد موسى: رواية السيرة الذاتيّة في أدب توفيق الحكيم دراسة نقدية تحليلية (دكتوراه)، مخطوط، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين 2010م، إشراف الأستاذ الدكتور عادل أبو عمشة، ص58.

[2] حليلة الطريطر: مقومات السيرة الذاتيّة في الأدب العربي الحديث، دط، مؤسسة النشر الجامعي، تونس، 2004م، ص14.

الفصل الثاني: توازي معمارية الكتاب والسيرة الذاتيّة

I- دراسة العنوان: خزانة الأسرار

أ. الغلاف الخارجي

ب. اللّون

ج. الصورة

II- دراسة متن الكتاب

1. سفر التكوين

أ. بحثا عن طفولتي الهاربة

ب. الميلية أرض الميلاد

2. سفر الخروج

أ. الوقوع في الحب... الوقوع في الحياة

III- مزامير

IV- أيام الله

V- سيرة فيصل الأحمر في المتن

- الميثاق السيرذاتي
- الميثاق المرجعي

I- دراسة العنوان: خزانة الأسرار

1. دراسة الغلاف:

يعتبر الغلاف الخارجي للكتاب أوّل عملية تواجهنا قبل الولوج إلى متن الكتاب، فهو الوجه الأول الذي يقابلنا، ويجذب انتباهنا، ويرتسم في ذهننا ويستولي على فكرنا. وصورة الغلاف هي الواجهة الرمزية، التي تجتمع فيها القيمة الفنية والجمالية والمعرفية للكتاب ككل، فهو يختزل محتوى الكتاب بصورة تثير فضول القارئ، وتحثه على استجلاء كوامن كتاب فيصل الأحمر وفتح مغاليقه.

لقد اهتم الكاتب بالعناصر التشكيلية المختلفة للغلاف مثل: الصورة والخط واللّون والعنوان فكون بذلك فسيفساء من الألوان تتراوح من الأسود والرمادي والأحمر والأبيض فكان يمزج بين اللّون والحرف في تناغم ملحوظ. فالغلاف الأمامي جاء بخلفية رمادية أين يظهر طيف نصف صورته ثم يتوسط الغلاف العنوان الذي يتركب من عبارة اسمية خزانة الأسرار. فكلمة خزانة كتبت بالخط العريض وباللّون الأبيض، وكلمة الأسرار كتبت كذلك بالخط العريض وباللّون الأسود الغامق، وتحت عبارة العنوان يقع اسم المؤلف «فيصل الأحمر» وكتب بالخط العادي وباللّون الأبيض.

أمّا الجهة الخلفية من الغلاف تتكون من خلفية رمادية، يقع في الجانب الأيمن منها العنوان مكتوبا باللّون الأسود تحته مباشرة وفي مساحة مربعة نجد نص مكتوبا باللّون الأبيض لمسيرة مقتضبة لفيصل الأحمر، وتحتها مباشرة تتموضع صورته الفوتوغرافية كاملة واضحة.

يشكل الغلاف في مجمله لوحة فنية تعرض نفسها للقارئ بما تحمله من رموز وأيقونات تثير في نفسه التشويق لمعرفة المزيد لأنها صورة مفتوحة على كل التأويلات والقراءات، يقول حميد لحميداني: «الغلاف هو أحد المنصات البارزة، أي فضاء مكاني لأنه لا يشكل إلاّ عبر مساحة الكتاب وأبعاده غير أنّه مكان محدود لا علاقة له بالمكان

الذي يتحرك فيه الأبطال فهو مكان ليحرك على الأصح عين القارئ لأنّه بكل بساطة فضاء الكتابة الروائية باعتبارها طباعة»[1]، وهكذا يكون الغلاف مساحة فضاء تتحرك عليه عين القارئ متفحصة، قارئه، مؤولة، مستمتعة. فالغلاف يحمل اشارات دالة ووحدات غرافيكية منها الصورة، واللّون والعنوان الذي يعد الوحدة الكبرى التي تنفرد وتستقل بذاتها.

2. الصورة:

هي الرسالة البصرية مثل الكلمات، وهي عبارة عن خطاب تعمل على نقل الأفكار وتصل إلى ذهن المتلقي عل شكل لغة، ومن خلالها يقع الفهم والإدراك، أي أنّ الصورة هي لوحة فنية تقرب لنا الأشياء وتوضحها.

واللّون عادة ما يحرص الكاتب على اختياره وانتقائه، ويساهم في تقريب مضمون النص من فهم المتلقي، والألوان درجات تختلف عن بعضها البعض، والألوان ثقافة، ويعتمد في إدراك دلالتها على التربية والتنشئة الاجتماعية فلا يمكن أن نعي اللّون إلا من خلال نظرة وثقافة المجتمع التي ينسبها ويطعها لهذا اللّون.

3. دراسة لون الغلاف:

لقد جعل الله الكون مليئا بالألوان، والحياة مليئة بالألوان، ولا يمكن أن تتصور خلق العالم من بهجة وجمال الألوان، فهي موجودة في شعاع الشمس، وفي خضرة الأشجار وسواد الليل، وزرقة السماء، وحمرة الشفق واصفرار الزرع وبياض النهار وما أروعها في قوس قزح تكتسي هذه الألوان معاني عديدة، وفي الغالب نتخذها علامة للتعبير عن أحاسيسنا ومشاعرنا وقد ذكرت كلمة اللّون في القرآن الكريم عدة مرات ﴿وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦ

[1] حميد لحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي المغرب، 2000م، ط3، ص56.

﴿خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْعَٰلِمِينَ ﴿٢٢﴾﴾[1]

وقد بين الله تعالى أنّ الألوان أصناف وقد ميزها في بعض الآيات للتعبير عن حالة الشخص في قوله تعالى: ﴿مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِى هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ ۚ وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ وَلَٰكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١١٧﴾﴾[2]

ما يلاحظ على الغلاف هيمنة اللّون الأسود مقارنة بالأوان الأخرى إذ بسطه الكاتب على غالب مساحة الغلاف، وعند القراءة الاستكشافية للغلاف معتمدين على تأويل هذا اللّون. يبدو أنّ أغلب الأدباء يتفقون: «أنّ الأسود لون سلبي، وهو كثير الاستعمال في النصوص القديمة والحديثة لأنه ربما يحشد الواقع الأسود الذي عاشه ويعيشه الوطن العربي، فهو لون الشؤم والدمار والحزن والظلام والكآبة... يرمز إلى الخوف من المجهول والميل والتكتم والعدمية والفناء والصمت»[3].

فالخلفية السوداء للغلاف بحجمها قد تؤول إلى وضعية المجتمع الجزائري الذي عاش سنين الجمر والنار خلال فترة الاستعمار وما كابده الجزائريون من الجهل والفقر والحرمان والموت والقهر.

وقد ورد ذلك في متن الكتاب عندما أشار إلى المرأة التي فقدت عقلها بسبب رؤيتها لذبح زوجها من طرف المستعمر وكذلك المآسي التي ضربت الجزائر في أمّنها وخلفت الأرامل والأيتام وسال الدم، وشردت الأسر وأصاب الناس الهلع والخوف وعدم الطمأنينة في غضون ذلك الوقت انتشرت الأزمة في شوارع الجزائر وفسد كل مكان عرفه حسين

---

[1] سورة الروم: الآية 22.

[2] سورة ال عمران: الآية 107.

[3] شيخاوي الياقوت: معاني الألوان في اللغة والثقافة والفن.

أو سمع به خاف حسين من أن يعود من ذبحوا أباه بسبب الجهاد ليذبحوه بسبب الخمر...»[1].

عندما يخلط فيصل الأحمر بين لونين في كتابه العنوان بالأسود والأبيض فذلك يحيلنا إلى الصراع والذي يشيب داخل نفسه وهو يريد الإفصاح عن تفاصيل حياته، فيجد نفسه أحيانا يعجز عن التلويح ببعض الجزئيات ولا يريد عرضها. وتلك الجزئيات قد نفهمها من خلال كلمة الأسرار التي كتبه في العنوان باللّون الأسود، وهي ترمز إلى المنطقة الممنوعة المظلمة السوداء التي يحضر الولوج إليها.

أما كلمة خزانة فقد كرّست باللّون الأبيض تحمل على حياته في قسط كبير منها خلفية واضحة، فهو انسان عادي له مسار مشرف منذ تكوينته الأولى إلى أن اعتلى مدرجات الجامعة كأكاديمي، نشط خصب وكروائي معطاء وصحافي حصيق... إلخ، وما يسند هذا التأويل كتابته اسمه بالخط الرفيع وباللّون الأبيض الذي يحيل على النقاء والصفاء والشفافية، فهويته معروفة وشخصية معلقة ككاتب ذو قلم سيال، وفكر فيّاض، وشعر نبيل صادق فيما رواه عن نفسه، ومهنته، وحياته، وعائلته.

أمّا دلالة اللّون الرمادي الذي رسم به نصف صورته في الواجهة الأمامية للغلاف، يمكن أن يقارب على أنه اللّون الذي يرمز إلى الغموض لا هو أبيض ولا أسود، ما يبين أنه لون التداخل والتمازج بين الضدين ولا يمكن فصل أحدهما عن الآخر، مرة أخرى نقر أن لفيصل الأحمر عتبات غير واضحة في حياته لم يستطع البوح بها، أشياء ربما عزيزة وغالية وحميمية يحتفظ بها لنفسه وذلك من حقه، فضاء ملغم، يتجنبُ الخوص فيه لخطورته ربما لمرارته، أو لوجعه، ففيصل الأحمر بشر له أفراحه وأقراحه له انتصاراته وربما انتكاساته، ليس سهلا أن يفصح الإنسان عن كل شيء وأن يكشف أوراقه كلها،

[1] فيصل الأحمر: زانة الأسرار، مراجعة الصفحة 141.

هناك أمور تتأى، وتقاوم «قليلا ما يتعامل الكاتب مع هذا اللّون الرمادي وهو يرمز إلى التداخل والنفاق والضبابية في كل شيء، كما يعبر عن الحياد وهو في أي مكان يحل فيه يدل على الهم والشقاء، ويدل على الرغبة الجامحة للانتصار على الآخرين... يبقى لون الدهاء والتحذير من العمر والخوف»[1].

وأخيرا يظهر اللّون الأحمر، هذا الاختيار يثير حساسية القارئ ويتساءل لماذا يحيط سيرته باللّون الأحمر؟ فلعل الإجابة هو تنبيه القارئ واستيقافه أمام هذه السيرة المختصرة في ستة أسطر، فهي القرص المضغوط للكتاب، وهي مفتاحه الذي يسعفنا في الدخول إلى مضمونه.

فاللّون الأحمر كذلك يحيل على مشاعر الحب والعطف والحماس، وذلك قد يتناسب مع ما ذكره فيصل الأحمر من العلاقات التي تربطه بعائلته الصغيرة والكبيرة وكذلك بمحيط عمله، وما يملك من صداقات ومعارف (1986): «نبيل تاروة، أعتقد أن نبيل يقف خلف / إلى جانب/غير بعيد عن كل شيء هام حدث لي في حياتي عموما وخاصة في سنوات التكوين»[2].

قد لمّح إلى نار الحب التي يحملها دائما اتجاه رفيقة العمر التي أفصح عن اسمها في قوله: «كان اسمها ولا يزال "وسيلة يوسيس" وكان مشروع النبض الذي بدأ يومها يخشى هشاشة مشجي الوقت»[3].

واستعار كذلك علامات تعوض اللّون الأحمر الذي أطر به مسيرته المختصرة في مقطع جميل حيث قال:

---

[1] دراسات فنون تشكيلية: خواني زهرة –جامعة أبي بكر بلقاسم، 2017– 2018م، ص16.

[2] فيصل الأحمر: خزانة الأسرار، ص85

[3] نفس المصدر، ص103.

«أعتقد أن تلك الفتاة راقتني ابتسامتها الكتومة ذات صيف فائض في "الحروش" لا زالت تعدل وجهها كي تتلاعب جمرات وجودها بنار قلبي»[1].

يتجلى ذلك في العبارات: الصيف القائض، وجمرات وجودها ونار قلبي هذه العبارات جميعا تشترك في اللّون الأحمر الذي ينبعث من النار الجمرات والشيء القائض الساخن.

ونختم دلالة الألوان في الغلاف بتجاوز اللّون الأحمر والأسود إذ أن الأبيض هو الذي كتبت به ترجمته، بوضوح وجلاء أن السيرة هي سيرته، وأنها مرتبطة به مثلما ارتبطت صورته الفتوغرافية بالنص المختزل، وهي إشارة خفيفة لأعماله دون ذكر التفاصيل التي ترجأ إلى متن الكتاب وتؤجل حتى يفجرها عين القارئ الذكي.

تلاعب فيصل الأحمر بتوظيف الألوان في غلاف الكتاب، وجعل الغلاف صورة ناطقة، يقرأها المتلقي، ويستمتع بها، ويتأثر بها، وقد حاولنا أن نقرأ الألوان وأن نفسرها حسب ما أتيح لنا من معرفة وخيال، ونشير في النهاية أن هذه القراء واحدة ضمن كثيرات، فهي محاولة تأويلية، وليست أحكام يقينية ثابتة.

II. دراسة متن الكتاب

1. سفر التكوين

أ. بحثا عن طفولتي الهاربة:

كثيرا ما نبذل جهدا في استرجاع الذكريات خاصة فيما يتعلق بالأعوام الأولى من الطفولة ويعود ذلك لعدة أسباب، لذلك يلجأ بعض الكتاب أثناء كتابتهم لسيرهم الذاتيّة إلى الخمال وإلى اختلاف ذكريات الطفولة المبكرة.

[1] فيصل الأحمر: خزانة الأسرار، ص105.

ففي كتاب خزانة الأسرار لفيصل الأحمر الذي أضاف إليه العنوان الفرعي سيرة شبه ذاتية الذي يعد بمثابة اعتراف منه بأنها سيرة ذاتية انتقائية وذلك راجع لعدم كتابته لسيرته الذاتيّة من بدايتها، أي أنه لم يذكر الثماني سنوات الأولى من حياته فيقول: «أحاول جاهدا منذ سنوات طويلة أن استرجع طفولتي التي هربت مني على غفلة مني، كنت أعتقد أن الناس كلهم يملكون صورا مجزأة لماض هو شظايا مرمية على أرضية الأيام التي تشغلك وأنت شاب في مقتبل العمر يعيشها والتركيز معها فيها تركيزا خاصا... ثم تتقدم قليلا في السن فتكشف أن للناس ذكريات على درجة كبيرة من النصاعة فيما ترى أنت فلا شات هاربة دائما لا تسمح لك بتأملها ولا حتى بالنظر إليها...»[1].

فالطفولة بالنسبة له شبه غائبة فقد صرّح في أحد الجرائد بأن الكتاب عبارة عن سيرة ذاتية انتقائية لأن الأحداث التي يسردها لم تكن متسلسلة بل كانت متقطعة وهذا راجع لعد تذكره لمشاهد من طفولته الهاربة كما أطلق عليها محاولا منه السعي والجري وراء شريط الذاكرة التي يستنبط بعضها من خيال الآخرين ذاكرة»، الأحمر" لم تشهد سوى على مقتطفات من الحياة.

كما أنه تحدث عن صورة الجزائر في الثمانينات، وعن العديد من المشاهد التي شاهدها وأخرى وصلت إليه عن طريق الرواية من المحيط المباشر حيث أنه تحدث عن عمه عمار الذي ذبح من طرف اصدقاء له بسبب تأخره عن الصلاة فقد عاش الشعب الجزائري في هذه الفترة كثيرا من الظلم والتعسف فمنهم من وجد نفسه هاربا إلى فرنسا تاركا الأرض والأم والعائلة والذكريات «أما الأب الذي لم يكن أفضل حالا ولا حظا من الأم، فقد وجد نفسه بسرعة يعود إلى فرنسا التي ذهب إليها مع أخيه الأكبر وأبيه هربا من جنون ضغين زرع أسباب الموت على ضفتين مجنونتين" الدوار" لأنه مليء بالمجاهدين،

[1] فيصل الأحمر: خزانة الأسرار، ص44.

وبعض المجتهدين المتحسسين الذين يقتلون من هب ودب بلا سبب واضح: عمي عبد الله تم ذبحه وهو بعد في سن السابعة عشرة من قبل أصدقاء له بتهمة تأخره عن الصلاة»[1].

ب. الميلية أرض الميلاد:

في حديث "الأحمر" عن طفولته التي لم يذكر منها شيء إلا مع بداية سن الثامنة من عمره فقد كانت بداية الطفولة بالنسبة إليه ذلك راجع لعدم تذكره لفترة ما قبل سن الثامنة فيقول: «تبدأ ذكريات الطفولة معي في سن الثامنة، ولا أملك قبل ذلك من تاريخ الطفولي غير ملامح الغامضة...»[2].

وقرّر أن تكون سنة ميلاده 1981 عند بلوغه الثماني سنوات لأنه لم يتذكر شيء قبل تلك الفترة، حيث قضى طفولته في مدينة اسمها "الميلية" وهي بلدية تابعة إقليما إلى دائرة الميلية ولاية جيجل بالجزائر، حيث تعد ثاني أكبر مدينة في الولاية بعد مدينة جيجل.

فمرحلة الطفولة تعد من أهم المراحل العمرية للإنسان، من هنا لا يسعى جاهدا ويخوض حربا مع الذاكرة لتذكر ولو القليل من هذه الفترة، فقد تم تعريف الطفولة من وجهة نظر علماء الاجتماع على أنها: «المرحلة الأولى من حياة الشخص، والتي من خلالها يكون اعتماد الطفل على والديه، علما بأنّ أهمية هذه المرحلة تكمن في أنها الطريق الذي من خلاله يصل الطفل إلى النضج الفيزيولوجي، والاجتماعي، والعقلي، والنفسي، كما أن الإنسان يتفاعل اجتماعيا من خلالها مع البيئة المحيطة به»[3].

---

[1] فيصل الأحمر: خزانة الأسرار، ص 46.

[2] المصدر نفسه: ص64.

[3] "الطفولة تعريفات وخصائص: " alukah، اطلع عليه بتاريخ 2021/5/20 بالتصرف.

وقد أمضى طفولته مع الآخرين فنجده مزج ذاته بالآخرين ذلك لأن الإنسان لم يستطع أن يعيش بمعزل عن البشر، وإنما الحياة تفرض المخالطة والاحتكاك بالمجتمع الذي يعد بدوره خليط متجانس مع البشر وهذا ما تفرض طبيعة الحياة فنجد اختلاف الديانات والأخلاق والطبقات، كما أنه تحدث عن الشاب المحب للموسيقى التي تعني الحياة فيقول: «كثير من الشباب يعرف القيتار، وآخرون يجيدون الدق على الدربوكة والأغلبية الساحقة يتنافسون فنيا عبر رنات الهارمونيكا، ولم نكن تعدم عازفي الناي "القصبة" الذين لم يكون يخجلون من أصولهم الريفية»[1].

ومن جهة أخرى، وهناك فئة أخرى وهم المتدينون الذين يعملون على النصح والإرشاد بهذه توعية الشباب ومنع الفساد الأخلاقي الذين نجده بكثرة فالمجتمعات خاصة بين أوساط الشباب فيقول: «وكان هنالك متدينون يزرعون حديث الدين في كل مكان... يدعون الشباب إلى الصلاة ويجيبون الدين على المحيطين»[2]، فمن شدة تعلق الأحمر "بالميلية" فقد وضع عنوان "الميلية أرض الميلاد" وذلك لشدة حبه وتعقه بهذه المنطقة التي تعد بمثابة الخيط الرفيع الذي يتمسك به ليتذكر من خلالها طفولته التي بدا الأحمر متأخرة بالنسبة له.

2. سفر الخروج

أ. الوقوع في الحب الوقوع في الحياة:

عنون الكاتب هذا الجزء مكن سيرته الذاتيّة بعبارة «الوقوع في الحب...الوقوع في الحياة، فنجده عمد على تعظيم الحب من خلال مقارنته بالحياة باعتبار هذا الأخير (الحب) القوة الدافعة إلى الحياة فتصبح أكثر عمقا وبهجة، وفقدان الحب يعني فقدان الحياة، وعندما نتحدث عنه فإننا نقصد الحب بشكله الشامل الكلّي، إلا أن فيصل الأحمر لم يتحدث عنه

---

[1] فيصل الأحمر: "خزانة الأسرار، ص64.

[2] المصدر نفسه: ص65.

بشكله الخاص فيقول: «لا يمكنني حصر عدد المرات التي وقعت فيها في حب امرأة /فتاة/ وهم...منذ نعومة أضلاعي اكتشف قلبي الصغير الرّعشة التي تصحبها دقات قوية وشعور بفخامة الأفلام الرومانسية وانتباه كبير للوقت...ذلك الخليط من المشاعر المسمّى الحب...»[1].

III. مزامير:

أعطى الكاتب في سيرته الذاتية عنوان لكل فصل من الفصول الخمس نجده، عنون الفصل الرابع بـــ: "مزامير"، فتشير هذه اللفظة إلى نبي الله داوود عليه السلام، فهي مرتبطة كل الارتباط، فقد ذُكرت في حديث الرّسول صلى الله عليه وسلم، فقد جاء عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: ﴿أن النبي صلى الله عليه وسلك سمع صوت أبي موسى الأشعري وهو يقرأ، فقال: لقد أوتى أبو مسوى من مزامير آل داود﴾[2].

فكلمة مزمار دال على ترتيل سيدنا داوود وسيرته لأن الله سبحانه وتعالى وهب لهذا النبي الكريم صوتا عظيما، فكان يترنم عند قرائته لآيات من الزابور المنزل عليه، فاستخدام لفظة "مزامير" من قبل فيصل الأحمر ليست من باب الصدفة وإنما عمد ذلك لأنها تدل على سيرة النبي داوود أيضا، فالمزمار هو الصوت الحسن الجميل، وبعد قراءتنا لهذا الفصل نلاحظ وظّف العديد من الألفاظ التي تدل على الصوت.

«جدتي كانت تسمع الروائح... ولا أحد علّف على هذه الغرابة في حياتي»[3].

كما نجد عنوان: هنّ... وإيقاعهنّ فهي إحالة على الصوت التي تندرج ضمن المزمار.

---

[1]. فيصل الأحمر: خزانة الأسرار، ص95..

[2]. رواه شعيب الأرناؤوط، في تخريج المسند، عن عائشة أم المؤمنين، الصفحة أو الرقم: .25343، صحيح.

[3]. فيصل الأحمر، خزانة الأسرار، ص146.

«فوزية تشبه نوبة قسنطينة....»، لفظة النوبة عبارة عن قطع موسيقية.

«كثيرا ما كانت تغني على مسامعي "العيون السود" لوردة»[1].

IV- أيام الله

الجمعة... يوم الله... ويوم الإنسان أيضا:

بدأ الأحمر الحديث عن أيام الله وهي أيام الأسبوع العادية فكانت البداية بيوم الجمعة وهو خير الأيام وسيّدها، نختم بها الأسبوع بالذكر لله والثناء عليه، باعتباره يوم المسلمين «جمعة مباركة... كل أصدقاء الفيسبوك يتراشقون بتهنئة عيد المسلمين...»[2].

الجمعة يوم راحة باعتباره عيد للمسلمين، والأعياد مرتبطة بالأطفال والأطفال مصدر للبهجة «الأطفال الذين يسكنوننا نحن الكبار أخذونا إلى واد في غاية الجمال، غير بعيد عن مرابع طفولة المرحوم "أبي العيد دودو" القرية "تامنجر"... قطعة من الجنة جعلتنا نغني ونضحك ونأخذ صور توسع دوائر الحدقات لكي نرى السحر-الذي غالبا ما لا نراه إلا لماما- بشكل أفضل»[3].

V - سيرة فيصل الأحمر في المتن

«لقد سبق وفصلنا في الفصل الأول بين السيرة الذاتيّة والرواية برغم من صعوبة إيجاد تعريف جامع مانع للسيرة الذاتيّة نظرا إلى الإشكالية التي يثيرها المصطلح المتمثلة في علاقة هذا النوع بالأنواع الأدبية الأخرى المنتمية لهذا الجنس كالمذاكرات واليوميات والرّواية... إلخ، إلا أنه من المتعارف عليه أنّ السيمة الأساسية التي تفرق بين الجنسين (سيرة الذاتيّة – الرواية) هي ميثاق أو يمكن أن نطلق عليه العقد المبرم بين كاتب السيرة

---

[1]. فيصل الأحمر، خزانة الأسرار، ص169.

[2]. المصدر نفسه، ص198.

[3]. المصدر نفسه، ص199.

الذاتيّة والقارئ ويكون ذلك واضحا، جليا في ظهور اسم الكاتب على غلاف العمل "الكتاب" ثم يبدأ في الظهور بين صفحات الكتاب.

«...إن مصطلح عقد يستنتج ويفترض وجود قواعد صريحة ثانية ومعترف بها باتفاق مشترك بين المؤلف والقارئ بحضور الكاتب الشرعي الذي يتم التوقيع عنده على نفس العقد وفي نفس الوقت»[1]، ومن الممكن تحديد السمات التي تميز السيرة الذاتيّة عن بقية الأنواع الأدبية عن فريق الدراسة السيرة الشبه ذاتية لفيصل الأحمر معتمدين على ذلك ما جاء به فيليب لوجون.

1. العناصر المنتمية لداخل النص:

ولكي نقرر بأن المدونة التي بين أيدينا سيرة ذاتية أم لا يجب ان تتطابق ثلاثة أنواع من الأنا تندرج في المتن السير ذاتي وهي:

– أنا المؤلف الحقيقي أو الكاتب المعلن عنه صراحة وفق الميثاق أو التعاقد السير ذاتي بأنّه صاحب التلفظ المندرج في المتن.

– أنا السارد المتموضع في متن السيرة الذاتيّة، بكونها سردا ذاتيا، واحتكاما أي التبئير الذي سينفرد به.

– أنا الكاتب السيري الذي سوف يتعين بأبعاد محددة نسبة إلى الأفعال والوصف والمحددات السردية داخل العمل نفسه[2].

يتضح التطابق بين المؤلف والسارد والبطل في السيرة شبه ذاتية لفيصل الأحمر بحيث نجد أن كاتب العمل هو فيصل الأحمر (العنوان) الاسم تحت عنوان «خزانة

---

[1] فيليب لوجون: السيرة الذاتيّة التاريخ والميثاق الأدبي، ص11.

[2] حاتم الصكر: مرايا نرسيس، الانماط النوعية والتشكيلات البنائية لقصيدة السرد الحديث المؤسسة الجامعية للنشر، بيروت، 1999م، ص146.

الأسرار»، وبخط أصغر من خط العنوان وربما الهدف من ذلك التأكيد على أنّها سيرة شبه ذاتية لأنه لم يصرح بكل شيء عن حياته، كما أن الرّاوي وهو فيصل الأحمر الذي استخدم ضمير المتكلم فيقول: «أنا الذي لم يذكر شيء من مرحلة ما قبل الثامنة»[1].

أذكر كيف كانت صورت عمي وزوجته وأنا أقتنص صوت جمعهما بالصدفة»[2].

فقد عمد الكاتب على سرد الأحداث باستخدام ضمير المتكلم ليصرّح بكل شفافية عن ما أراد أن يتحدث عنه، ذلك لأن ضمير المتكلم يحيل إلى الشفافية وعلى الذات مباشرة، فيعمل على تقريب القارئ من حياة المؤلف ويكشف عن نواياه، فاستخدم الضمير السابق الذكر سمح "لفيصل" أن يصور للقارئ تلك المقتطفات التي أراد أن يوصلها إلى القارئ وللعالم الخارجي.

فقد تحدث الأحمر بكل شفافية وصدق عما عاشته كما أنه سرد تجربته فحكى عن نفسه دامجا الذاتي مع الجماعي في صورة متداخلة يتظافر فيها العام بالخاص «عمي مسعود حكاد ماهر"، يستنبط الحكايا، يربط بعضها ببعض، يملأ فراغات الذاكرة وغيابات الأخبار. والاتساق الداخلية للحكايات والوقائع حتى تلين له لينا تاما... »[3].

2. الميثاق السير ذاتي

كما ذكرنا سابقا الميثاق هو عقد يبرم بين الكاتب والقارئ الذي يقوم على أن السيرة الذاتيّة كما حدّدها فيليب لوجون.

والقارئ لسيرة فيصل الأحمر يجد نفسه أمام نوعين من المواثيق:

---

[1] فيصل الأحمر: خزانة الأسرار سيرة شبه ذاتية، ص34.

[2] المصدر نفسه، ص32.

[3] المصدر نفسه: ص 46.

- **الميثاق السير ذاتي**

ويتحقق ذلك من خلال التطابق الاسمي بين المؤلف والسارد والشخصية ونلاحظ من خلال الكتاب الذي هو محل الدراسة أن الاسم المؤلف «فيصل الأحمر» موجود على غلاف الكتاب، كما نجده صرح باسمه داخل صفحات الكتاب فيقول: «... لأن فيصل الذي شاهد الفيلم من قبل قد تغير نهائيا ولم يعد موجودا»[1].

وعند قراءتنا للسيرة الشبه الذاتيّة التي بين ايدينا نلاحظ ان الكاتب تحدث بضمير المتكلم «ولا أنسى شيئا... أنا الذي لا يذكر شيئا من مرحلة ما قبل الثامنة»[2].

كما يتضح اسم "فيصل" في عتبة الكتاب السيرة الذاتيّة التي خطته الدكتورة وسيلة بوسيس زوجة فيصل الأحمر، كما نلاحظ أن "الأحمر" قد اعتمد على نوع ثاني من المواثيق وهو:

- **الميثاق المرجعي**

ويظهر ذلك عند سرده للأحداث ليعتمد على تواريخ مضبوطة حيث أنه تعمد ذلك ليخبر عن واقع وحقيقة غير قابلة للتزييف.

«1973 مولدي، وفاة جدي، وفاة الملك فيصل العظيم الذي ورثت اسمه وواجب العظمة»[3].

«1992/ الثالثة اغتيال الرئيس الجزائري التاريخي» محمد بوضياف...اغتيال صاحبه»[4].

---

[1] فيصل الأحمر: خزانة الأسرار سيرة شبه ذاتية، ص81.

[2] المصدر نفسه: ص34.

[3] المصدر نفسه: ص 84.

[4] المصدر نفسه: ص85.

التواريخ التي اعتمادها الأحمر يمكن التحقيق من صدقها وصحتها بالرجوع إلى المصادر الأخرى والاعتماد على شواهد تاريخية وبأشخاص واقعيين.

وعليه فبعدما تطرقنا إلى الميثاق الذي بدوره يندرج ضمنه التطابق والذي يتحقق من خلال قاعدة معينة وهي ان يكون السارد المتحدث + الشخصية الرئاسية = الكاتب.

ولكي تحكم على الكتاب بأنه سيرة ذاتية يكفي أن يقر الكاتب بأنه يروي قصة حياته وهذا ما صرح به فيصل الأحمر في جريدة المساء في 1 أكتوبر 2019 بأنه عبارة عن سيرة ذاتية انتقائية، إلي أنه لم يكتب قصة حياته من بدايتها إلى اللحظة، بل اختار مجموعة من المشاهد والانطباعات وسردها في كتابه هذا.

ويمكن الاكتفاء بمبدأين أساسيين للتسليم بمشروعية الجنس، وهما مبدأ التطابق بين أعوان السرد الثلاثة المؤلف =السارد = الشخصية، والميثاق السير ذاتي، حتى وإن كانا ضمنيين»[1].

IV. الأبعاد الاجتماعية والتاريخية والسياسية والنفسية في خزانة الأسرار:

بعد قراءتنا لكتاب فيصل الأحمر اتضح لنا أنه لا يمكنه أن يكتب سيرته بمعزل عن المجتمع الذي يتأثر به لا يمكنه أن يكتب سيرته الذاتيّة بمعزل عن المجتمع الذي يتأثر به ويؤثر فيه، فهو وليد العوامل الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والتاريخية والنفسية. يصبح غير إنساني وكذلك يعتبر رافض للكيان المجتمعي ومن هنا نلتمس نظرة فيصل من "خزانة الأسرار" عدة أبعاد أهمها:

[1] محمد الباردي، إنشائية الخطاب في الرواية العربية الحديثة، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2000، ص240-241.

1. البعد الاجتماعي:

يمكن فهمه على أنه مرتبط بالتنشئة الاجتماعية للفرد، فالبشر كلهم كائنات اجتماعية بطبعها تلبى احتياجاتهم المادية والرمزية كمجموعة، فالشخص يحتاج دائما إلى التفوق وبلوغ الاخرين لذلك وجب على كل فرد أن يطور الأدوات الكامنة في البعد الاجتماعي. يعترف "روبرت إي. بارك"Robert E.Park البعد الاجتماعي على أنه: «محاولة لتقليص درجة الفهم والعلاقة الحميمية التي تميز العلاقات الشخصية والاجتماعية بشكل عام إلى شيء مثل المقاييس القابلة للقياس»[1].

فالإنسان بطبعه اجتماعي لا يمكنه العيش بمعزل عن نفسه فيجد نفسه منذ ولادته ضمن مجموعة من البشر الأبوين والأسرة وبعد ذلك تفرض عليه الحياة أن يخرج من بوتقة الأسرة إلى المجتمع، وهذا ما تجسد في خزانة الأسرار بحيث الكاتب لم يغفل عند الجانب الاجتماعي« أن لقدوم شهر رمضان المبارك منذ عشرين أو ثلاثين سنة ذكريات تخفي تاريخا لعادات مجتمعنا وتقاليده... مجتمع كان لا يجد أي حرج في الاحتفال بكل موسم في اطار جماعي لا بديل عنه. ..» [2].

بما أن الأسرة والأصدقاء والجيران... يشكلون مجتمعا فقد عمد الأحمر إلى الحديث عن كل ذلك في سيرته «انفض من حولي الأصدقاء، نبيل الذي كان يلازمني منذ اثنتي عشرة سنة والذي كان رئيس تحرير الجريدة اضطرته الظروف إلى تغيير مكان تواجده... صاليح صديقي المقرب جدا ورفيق أيام الطفولة ذهب لأداء واجب الخدمة الوطنية...»[3].

---

[1] روبرت أي .بارك :(1924) The Comcepte of Social Distance As Applied to the Study of Racial Attitudes and Racial Relation، Gournal of opplied Sociology.8، 339.344.

[2] فيصل الأحمر: خزانة الأسرار، ص68.

[3] المصدر نفسه: ص88.

إن طبيعة الحياة تفرض الانصهار والذوبان في مجتمع بالضرورة غير متجانس لا في التفكير ولا في التصور ولا حتى الاعتقاد بحيث نجد في السيرة الشبه ذاتية صورة المجتمع الذي بقي شاردا بعد الاستقلال«1988: الفوضى في كل مكان في الجزائر من بركات تلك المرحلة الغياب المستمر للأساتذة الحركات الاحتجاجية في الثانوية، الإضرابات»[1].

فقد عاش المجتمع الجزائري التهميش والحرمان إلا من رحم ربي فمنهم من اضطر للهروب والاندماج في مجتمع آخره عله يجده أحسن منه.

وهذا حال نبيل صديق فيصل منذ الطفولة.

2. البعد التاريخي:

لا يمكن لأي إنسان على وجه الأرض أن يعيش دون تاريخ حيث أن هذا الأخير يمثل إحدى المميزات الأساسية التي يتسم بها الوجود البشري، فطبيعة الإنسان وذاكرته التي ميزه الله بها تفرض عليه العودة إلى الماضي رغما عنه، لذلك نجده يسعى إلى تدوين ماضيه بغرض الحفاظ على تراثه وذلك قد يكون خوفا من خيانة الذاكرة له وخوفا من الضياع أيضا من أجل أخذ الأجيال القادمة العبرة منه.

فالبعد التاريخي يتناول الحادثة باعتبارها ظاهرة تحمل دلالة إنسانية بمعنى أن الحادثة التي جرت في الماضي تركت أثرا بالغا فيه بغض النظر عن طبيعة تلك الحادثة سواء كانت طبيعة اجتماعية، فكرية أو سياسية.

وقد ارتأينا من الكتاب الذين بين أيدينا أن صاحبه في خضم الحديث عن سيرته الذاتيّة لم يستطع إهمال الجانب التاريخي والذي يعد الفترة الأهم بالنسبة لكل جزائري سواء كان عايش تلك الفترة أم لم يعشها وهذا حال عمي مسعود الذي وصفه الكاتب

[1] فيصل الأحمر: خزانة الأسرار، ص88.

بالحكّاء الماهر، فقد كان مجاهدا إبان الثورة الجزائرية «عمي مسعود الذي سأذكره مرارا في كتاب حياتي، دخل المقاومة المسلحة في فرنسا ومات مجاهدا بعد أن أفلت من الموت بسبب السجن الذي امتد من عام 1959 حتى الاستقلال»[1].

كما تحدث عن أولاد علال التي تعد محطة عبور نحو الألم، كذلك اغتيال عبد الله بالحيمر خلال الثورة بالرغم من أنه لم يكن له ميولا معاديا للأهالي أو للمجاهدين ولم تكن له علاقات سرية مع الاحتلال.

3. البعد النفسي:

البعد النفسي ليس سوى التمثل السلوكي المعلن والخفي غالباً، الذي يأتي تعبيرا عن تصادم ما تراه الشخصية الروائية حقّاً من الحقوق الطبيعية والفطرية مع ما يفرضه الخارج المجتمعي سواء أكان تقاليد جمعية أو عادات أو سلوكيات فردية وأسرية ويشكل البعد النفسي انطلاقا من درجة وحدّة التصادم ودرجة القدرة الذاتيّة للشخصية وامتلاك الذات أو اهتزازها واضطرابها.

ومنها لا شك في أن لكل إنسان حالة نفسية داخلية تعبر عنها مجموعة من الحركات والتصرفات التي يقوم بها هذا الشخص، وهذا ما يظهر في شخصية "حسين" أستاذ الرياضة وهذا ورغم ذلك إلا أنه يتعاطى الخمر، حد الثمالة لدرجة أنه يتعرض للسب والشتم لكل من يواجهه، لكن ما إن يحل الصباح يذهب إلى كل من آذاه ويطلب المغفرة.

فشخصية "حسين" أخذت هذا المنحنى السلبي لأنه ضحية الاستعمار «كانوا يسامحونه جميعاً لعلمهم أنه ضحية الاستعمار الفرنسي الذي أخذ أباه الشهيد الذي ذبح أما أمه...»[2].

---

[1] المصدر السابق: ص46.

[2] المصدر نفسه: ص139.

ولا ننسى والدة حسين هي الأخرى التي تدهورت حالتها النفسية لنفس السبب الذي جعل ابنها يعاني «...التي فقدت عقلها ليلتها، ظلت تجرجر ابنين مختلين وخللاً في العقل المكتوب إلى غاية موتها...»[1].

5. البعد السياسي:

أولا وقبل أن نخوص في التحليل لابد أن نعرج إلى مفهوم السياسة التي تعد من أكثر المصطلحات التي أحدثت جدلا كبيرا في العالم ولقد عرّفها المفكر الفرنسي "ريمو أرون Rymond Aron" بقوله: «علم السياسة هو دراسة كل ما يتصل بحكومة الجماعات اي العلاقة بين الحاكم والمحكومين»[2].

ومن هذا المنطلق يمكننا القول بأن "الأحمر" في سيرته الذاتيّة لم يغفل عن الحديث عن الجانب السياسي الجزائري خاصة وهذا ما رأيناه في كتاب "خزانة الأسرار"، بحيث خصص حديثا مطولا عن العشرية السوداء، أو ذلك الصراع المسلح الذي قام بين النظام الجزائري وفصائل متعددة تتبنى أفكارا موالية للجبهة الإسلامية للإنقاذ والإسلام السياسي.

«فرحة الشباب المسلم بتغلب الإسلام على الديانات الأخرى «مع العلم أن الديانات الأخرى لم تكن موجودة في الجزائر، حرب الجبهة الاسلامية للإنقاذ في كل مكان»[3].

فقد كان لهذه الفترة تأثيرا كبيرا على الجزائريين في جميع الأصعدة منها الاقتصادي والسياسي والتعليمي... «على التلفزيون كان الرئيس الشاذلي بن جديد يعد الجزائريين بالتغلب على الأزمنة، يدعم الجامعة و"يعمل على استيراد التكنولوجيا والحداثة"، ويدعوا

---

[1]. فيصل الأحمر: خزانة الأسرار سيرة شبه ذاتية، ص139.

[2] هابل عبد المولى طشطوش: الاتجاهات المعاصرة في العلوم الإنسانية، دار البلدية، ناشرين وموزعين، ط1، 2014م،435 أو ص15.

[3] فيصل الأحمر: خزانة الأسرار، سيرة شبه ذاتية، ص88.

الجميع للمشاركة في رحلة البناء والتشييد... وكان لا يمنع ظهور الرؤساء السابقين له على التلفزيون الوحيد الذي يملكه ويحبه ويصدقه الجزائريون»[1].

فالعشرية السوداء هدمت ورمت بأحلام الشباب الذي يسعى وراء أحلامه وطموحاته وهذا حال أحد أصدقاء "فيصل" الذي دفعت به الظروف إلى اختيار مهنة ومكان لا رغبة له فيها رغم حلمه ورغبته الكامنة في الغناء إلا أنه تخلى عن ذلك جراء الظروف التي تعيشها البلاد: «عملي سبب فقط لكسب قوت العيش فقط... نعمل في مهنة الرشوة بامتياز... عليك أن تفكر في جهة تقديم الرشوة قبل كتابة العريضة... هذه هي البلاد...»[2].

[1] فيصل الأحمر: خزانة الأسرار: ص184.

[2] المصدر نفسه، ص139.

خاتمة

من خلال ما سبق في الفصل التطبيقي خاصة، يبدو أن الدراسة أسفرت عن نتائج مهمة تتلخّص فيما يلي:

– "خزانة الأسرار" كتاب يتأرج بين أنواع الرواية أين يسترسل الكاتب في سرد الأحداث من التاريخ ومن الحياة التي تكون الفواعل فيها أشخاص من دائرة العائلة أو من الأصدقاء وكذلك زملاء العمل وحتى الجيران ويربط كل ذلك بحياته الشخصية ومسار حياته من الطفولة إلى الكهول.

– متن "خزانة الأسرار" يعتبر سيرة ذاتية لفيصل الأحمر أو كما وقّع شهادة ميلاد الكاتب، بشبه سيرة ذاتية من خلال توظيف ميثاق السيرة الذاتيّة والميثاق المرجعي.

– معظم العناصر التي وظّفت في واجهة الكتاب تحيل صراحة وتلميحا على أنّها سيرة ذاتية من خلال العنونة والصورة واللّون.

– أخيرا فالسيرة الذاتيّة فن أدبي يستقل بتقنيات معينة ويشعر كالميثاق ويستعير عناصر السرد الرّوائي كالسارد والشخصية، وفيصل الأحمر يملك من الموهبة ما جعله يشوّش على القارئ ويجعله في حيرة من أمره وهو بصدد تذوق روايته أو معرفة مسار فيصل الأحمر كإنسان.

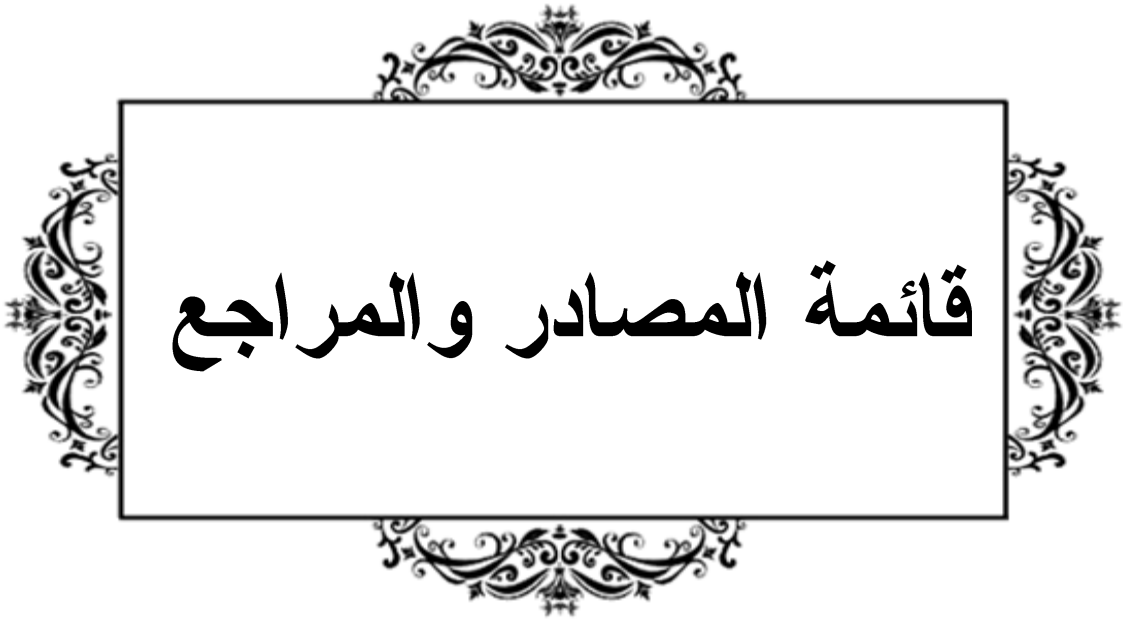

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية حفص، ط2، القيس للطباعة، سوريا، دمشق، 2001.

أولا: المصادر

– فيصل الأحمر، خزانة الأسرار –سيرة شبه ذاتية–، الماهر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2019.

ثانيا: المعاجم والقواميس

1. ابن المنظور: لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، 1981م، ج 20، باب (روي).

2. مجد الدين محمد يعقوب الفيروز أبادي: قاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، 2008، مادة (روي)

3. مسعود جبران: الرائد معجم لغوي عصري، رتبت مفرادته وفقا لحروفها الأولى، ط7، دار العلم للملايين، مؤسسة ثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت– لبنان، 1992.

4. معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، 2004 م، ط1 مادة (روى).

5. إبراهيم فتحي: معجم المصطلحات الادبية، التعاضدية العمالية للطباعة والنشر، صفاقس، الجمهورية التونسية. 1988.

6. إبراهيم مصطفى وأخرون: المعجم الوسيط، المكتبة الاسلامية، د.ط

7. جبور عبد النور: المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، ط2, 1979

ثالثا: المراجع

أ. الكتب العربية

8. أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقري: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ط،2000،دار الحديث، القاهرة، مادة (روى).

9. آمنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الحوار للنشر، سوريا، ط1، 1997.

10. تهاني عبد الفتاح شاكر: السيرة الذاتيّة في الادب العربي، دار الفارس للنشر والتوزيع ط1, 2002.

11. تهاني عبد الفتاح شاكر:السيرة الذاتيّة في الأدب العربي، فدوى طوفان وجبرا إبراهيم جبرا، إحسان عباس نموذجاً، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الأردن، ط1، 2002.

12. حاتم الصكر: مرايا نرسيس: الانماط النوعية والتشكيلات البنائية لقصيدة السرد الحديث المؤسسة الجامعية للنشر، بيروت، 1999.

13. حسين بحراوي: بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، 1999

14. حليلة الطريطر: مقومات السيرة الذاتيّة في الادب العربي الحديث، دط، مؤسسة النشر الجامعي، تونس، 2004.

15. حميد لحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الادبي . المركز الثقافي، ط3، العربي المغرب، 2000.

16. حنا مينا: حوارات وأحاديث في الحياة والكتابة الروائية، دار الفكر العربي الجديد، بيروت، لبنان، 1992

17. شرف عبد العزيز: أدب السيرة الذاتيّة ' الشركة المصرية العالمية للنشر، ط1, 1992.

18. شعبان عبد الحكيم محمد: السيرة الذاتيّة في الادب العربي الحديث رؤية نقدية، دار العلم والايمان، ط1، 2009,

19. محمد شعبان عبد الكريم السيرة الذاتيّة في الادب العربي الحديث.

20. محمد شعبان، السيرة الذاتيّة في الادب العربي الحديث (راية نقدية). مؤسسة الوراق للنشر، ط1, 2015

21. هابل عبد المولى طشطوش: الاتجاهات المعاصرة في العلوم الإنسانية، دار البلدية، ناشرين وموزعين، ط1، 2014,

ب. الكتب المترجمة

22. جيرالد برانس: قاموس السرديات، تر السيد إ/ام مربييت للنشر والتوزيع القاهرة، ط1، 2003.

23. روجر الان: الرواية العربية، تر حصة ابراهيم المنيف، المجلس الاعلى االثقافة، الكويت، د.ط، 1997.

24. مالكوم برادبري: الرواية اليوم، تر: أحمد عمر شاهين، ط2,الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة 1996.

25. ميخائيل باختيين: الملحمة والرواية، ترجمة وتقديم: بمال شحيذ، كتاب الفكر العربي 3، بيروت، 1982

رابعا: المجلات والملتقيات

26. صالح مفقودة: أبحاث في الرواية العربية، منشورات مخبر أبحاث في اللغة والادب الجزائري، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، كلية الاداب والعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم الادب العربي، العدد1.

27. مجلة القسم العربي: عبد المجيد البغدادي، العدد الثالث والعشرين . 2016م

28. عبد المالك مرتتاض: في نظرية الراوية –بحث تقنيات السرد شعبان 1998، عدد 240.

خامسا: الرسائل والأطروحات الجامعية

29. سامر صدق يسامر صدقي محمد موسى: رواية السيرة الذاتيّة في أدب توفيق الحكيم دراسة نقدية تحليلية (دكتوراه)، مخطوط، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين 2010, اشراف الاستاذ الدكتور عادل أبو عمشة

فهرس المحتويات

الفهرس

مقدمة ..... أ

الفصل الأوّل: نشأة السيرة الذاتيّة

1. مفهوم السيرة الذاتيّة 10
2. السيرة الذاتيّة عند الغرب 13
3. السيرة الذاتيّة في الأدب القديم 14
4. السيرة الذاتيّة في الأدب العربي الحديث 15
5. أقسام السيرة 16
6. مفهوم الرواية 18
7. مفهوم رواية السيرة الذاتيّة 24
8. السيرة الذاتيّة والأنواع القريبة منها: 26
9. ميثاق السيرة الذاتيّة: 29

الفصل الثاني: توازي معمارية الكتاب والسيرة الذاتيّة

I- **دراسة العنوان: خزانة الأسرار** 32

1. دراسة الغلاف: 32

II. **دراسة متن الكتاب** 37

1. سفر التكوين 37

III. **مزامير**: 41

IV- **أيام الله** 42

V - **سيرة فيصل الأحمر في المتن** 42

1. العناصر المنتمية لداخل النص: 43
2. الميثاق السير ذاتي 44

IV. **الأبعاد الاجتماعية والتاريخية والسياسية والنفسية في خزانة الأسرار**: 46

1. البعد الاجتماعي: 47
2. البعد التاريخي: 48
3. البعد النفسي: 49

5. البعد السياسي: 50
خاتمة..... 52
قائمة المصادر والمراجع 54
فهرس المحتويات..... 59